جلسة محمد دحلان

بتاريخ 2013/5/20

الساعة 10:30 مساءً بتوقيت قبرص

بحضور اللواء توفيق الطيراوي ومازن عز الدين وكمال الشيخ وسامر المصري ومحمد إسماعيل وإحسان العابد وصائب العاجز

بعد تأدية اليمين القانوني

الإسم: محمد يوسف شاكر دحلان

س: كيف بدأت علاقتك مع الرئيس أبو عمار؟

ج: بدأت علاقتي مع أبو عمار منذ عام 1988 في بغداد حيث كنت أعمل مسؤول التنظيم في غزة وتم إبعادي وعملت مع الأخ أبو جهاد منذ عام 1983 إلى أن استشهد، وعملت منذ عام 1983 ولغاية فترة إبعادي إما من خلال أبو علي شاهين أو من خلال الدكتور زهدي سعيد عندما كان موجود في عمان، وبين الفترة والأخرى كان يوجد بيننا إتصالات هاتفية، وأنا في الأساس كنت مسؤول حركة الشبيبة وفي جزء من هذا الواجب غير الجانب التنظيمي كان فرز خلايا عسكرية للجهاز العسكري، وأنا أعتقد أن هذا العمل الذي إستمر عملياً قبل أبو جهاد حيث أننا بدأنا منذ عام 1979 ولكن تم تبني جهدنا بشكل تنظيمي بفترة وجيزة بعد الخروج من بيروت، وخلال الفترة ما بين عام 1979-1982 كنا قد أسسنا حركة الشبيبة وكان لها إمتداد في الطلاب والنقابات والمخيمات.. وإعادة الإعتبار إلى العمل التنظيمي في الفترة التي ضاعت فيها بعد ضعف الكفاح المسلح في قطاع غزة تحديداً، وكانت حركة الشبيبة مفصولة فكان جزء منها في الضفة وجزء منها في غزة، وأنا في الفترة ما قبل إبعادي كنت رئيس حركة الشبيبة وبعدها أُبعدت إلى الأردن وسُجنت في الأردن وجاء أبو جهاد وأخذني معه إلى القاهرة وانضممت إلى مكتبه وثم سُجنت في مصر خلال الترتيب لعملية ديمونا وأُبعدت إلى بغداد وانضممت إلى مكتب أبو جهاد في بغداد وهناك تعرفت على أبو عمار. وخلال فترة العمل مع أبو جهاد في تونس وبغداد وإلى حد كبير في ليبيا بدأت علاقتي الشخصية تتوافق مع أبو عمار ولكن رسمياً كنت أنا أعمل مع أبو جهاد وهذا تسبب في إحداث بعض الإشكالات مع هواري وأبو الطيب (وأنا لم أكن أفهم هذه القصص) بأنه يجب أن أكون من جماعة أحد معيّن، وهذه المعرفة ازدادت عندما بدأنا العمليات العسكرية فيما يسمى بالغربي وأنا أخذت الجانب التنظيمي ولكن انتقلت بشكل تدريجي إلى العمل العسكري فترة أبو جهاد بالخارج وليس بالداخل حيث كانت مهمتنا في الداخل فرز الخلايا

العسكرية المؤهلة ثم تنتقل إلى الجهاز العسكري، ولكن في فترة بغداد بدأت أركز أكثر على العمل العسكري وبعد ذلك ضمني أبو عمار إلى المجلس العسكري في أول رحلة كنت معه إلى تونس بعد استشهاد أبو جهاد مباشرة وانضممت رسمياً إلى مكتب أبو عمار بعد استشهاد أبو جهاد مباشرة لأنني لم أقبل أن أعمل مع التشكيلات والأسماء الموجودة ليس اعتراضا على أحد ولكن كان وضعي يسمح لي بأن يكون لي موقف ورأي ورؤية، وفي تلك الفترة كانت الانتفاضة في ذروتها وكان أبو عمار بحاجة إلى أن يكون هذا العمل بعيداً عن التداخلات، وأنا أعتقد بأن تجربة العمل التنظيمي في الانتفاضة الأولى كانت تجربة عظيمة وغنية ويوجد فيها كثير من الدروس المستفادة ولكن من وجهة نظري أيضاً أنه تم تحطيم هذه التجربة بالتدريج ولكنها جاءت متأخرة وكان التخريب مقصود ومؤسس له، وبدأت فكرة الخطوط وأنا لغاية إبعادي كان لدي عنوان واحد أتصل به وهو أبو علي شاهين وحتى بعد إبعاده بقي أبو علي شاهين هو حلقة الوصل بيننا وبين أبو جهاد وكانت تأتي لنا رسائل من أبو جهاد وكانت أيضاً تأتي رسائل موجهة إلى أبو جهاد ولكن كلها كانت تأتي من خلال أبو علي شاهين وكان عمل تنظيمي على طريقة السجون بعيداً عن المصالح والمناكفات. وبعدها إنتقلت إلى مكتب أبو عمار في تونس إلى أن إنضممت في عام 1994 إلى الوفد المفاوض واستكملت إلى آخر لحظة.

س: ماذا كنت تعتبر أبو عمار بالنسبة لك وماذا كان أبو عمار يعتبرك بالنسبة له؟

ج: أنا كنت أنظر للأخ أبو عمار على أنه أكبر من قائد وأن الناس إلتفّت حول رمزية أبو عمار في كل المعارك ولم يفكر الداخل في فترة من الفترات في أي معركة وكيف يصطفّ.. بل إختار على الدوام الشخص وليس القضية ومن يقول غير ذلك يكون كذاب ومنافق، ونحن لم يسبق أن ناقشنا أسباب الإنشقاق في الداخل ولم نناقش رحلته إلى القاهرة إن كانت مهمة أو غير مهمة.. وكنا نصطف دائماً مع أبو عمار فكانت القضية هي أبو عمار، ونحن الذين كنا نعيش في السجون عندما كان السجين يخرج سواء كان معترف أو غير معترف كانوا يخيّروه إذا لم يكن من أبناء التنظيم وكان يوجد نسبة 80% ليسوا من أبناء التنظيم وكانوا يخيّروه بين فتح أو الجبهة الشعبية أو الديمقراطية فكان حوالي 80% من الأشخاص الذين يتم تخييرهم بين الفصائل كانوا يقولون بأنهم مع الأخ أبو عمار ولذلك على إسمه إرتبطت العملية.. وأنا لن أغير رأيي وموقفي في الأخ أبو عمار فهو رمز القضية وموحدها وهو أب للجميع وأنا كنت أعتبر نفسي بأنني إبنه الذي لم ينجبه وهو كان يتعامل معي بأنني إبنه المدلل الذي لم ينجبه ياسر عرفات وهذا أعطاني ثقة في العمل ولم أحاول أن أستغلّه سلباً وأنا استطعت بهذه الثقة أن أقدم له الكثير حتى آخر يوم في حياته وأنا أعتقد بأنني استطعت بالثقة التي أعطاها لي أن أساعده في تجاوز الكثير من المعارك التي لا لزوم لها والتي كانت

نتيجة توصيل رسائل مدسوسة من أطراف فلسطينية إلى الجانب الإسرائيلي أو الجانب الأمريكي وهناك الكثير من القصص عن ذلك حيث كان الأخ أبو عمار يعطي الكثير من التعليمات والذي كان يقوم بإيصال هذه المعلومات يقوم بإيصالها بشكل غير صحيح ويكون ذلك عن قصد منه. رغم ذلك أنا كنت أعتقد أنني من الأشخاص الذين يملكون الحق في انتقاد الأخ أبو عمار في جلسته انتقاد مؤدّب وملتزم وكان يحترم رأيي.

س: ما هو سبب اختلافك مع الأخ أبو عمار؟

ج: أنا اختلفت مع أبو عمار ولكن ليس بمفهوم الندّ الذي تداولته وسائل الإعلام أو كما كان يقول الإسرائيليين على أنني البديل له.. وأنا بحياتي لم آخذ هذه المسخرة على محمل الجد لأنني أدرك أن هناك آليات في العمل الفلسطيني لا يمكن لأحد أن يتجاوزها، وأنا شخصياً لم يكن عندي هذه الأوهام لأنني مقتنع أنه لا يوجد قوّة في العالم تستطيع أن تفرض قائد فلسطيني إلا في الانتخابات. وأنا عندما أبلغني الفرنسيين أن أبو عمار ميت طلبت من أبو مازن أن يأتي لاستلام الأخ أبو عمار حيث أنه كان يرفض استلامه أو أن يأتي إلى باريس وطلبت منه أن يكمل مسيرته وأنا كنت أول من بايعوا أبو مازن. ولكن مثلما نحن لدينا أخطاء أيضاً أبو عمار كان يُخطيء، ولكن أنا كنت من النوع الجريء مع الأخ أبو عمار على قول الحق لأنني كنت أعتقد أنه من واجبي أن أصارحه، وكنا قد اختلفنا مع الأخ أبو عمار منذ اليوم الأول من دخولنا إلى البلاد، وأنا كنت أعرف باتجاه يقوده بعض الأخوان مثل الأخ نصر يوسف يقوم بالتحريض على التنظيم، وأنا كنت قد اقترحت على الأخ أبو عمار أكثر من مرة بعد عودتنا إلى أرض الوطن أن نعمل لجنة من المفكرين ونضع صيغة للانتقال من الثورة إلى بناء سلطة وأن لا تكون سلطة تقليدية وأن لا نتخلى عن تقاليد الثورة بالمطلق وننتقل إلى مفهوم السلطة بالمطلق.. ولكن رفضتُ الفكرة رفضاً مُطلقاً وهذه كانت نقطة الخلاف مع الأخ أبو عمار.

في عام 1996 عندما بدأت حملتنا على حماس بعد أن توارد معلومات أنهم يريدون نسف مقر الأخ أبو عمار.. لم يُرد الأخ أبو عمار أن يكمل إلى الآخر... وكذلك خلافات عادية في مسار العمل حتى في الإنتفاضة الثانية في بعض القرارات ولكن لم يكن الخلاف يتجاوز يوم واحد. والنقطة الوحيدة التي اختلفت بها مع أبو عمار بشكل جدّي هي موضوع موسى عرفات بخصوص تعيينه مديراً للامن الوقائي، وأنا أعتقد أن كل المجلس العسكري اختلف على هذا الموضوع ولست أنا لوحدي مع العلم أنني كنت مستقيل من العمل في تلك الفترة، وفي ذلك الوقت أنا خرجت بمظاهرة ضد تعيين موسى عرفات وبعد ثلاثة أيام كنت أتعشى معه وتصالحنا. وبالمناسبة أنا استقلت من الأمن الوقائي بعد فك

الحصار عن الأخ أبو عمار مباشرة ولم أعد للوقائي منذ شهر ابريل من عام 2003. وبالنسبة للخلاف على الحكومة.. الحكومة الفلسطينية كانت حل وسط مفروض من المتجمع الدولي على الأخ أبو عمار.

س: المعلومات تقول بأنك أنت وأبو مازن وأبو علاء اجتمعتم في عمّان وأنكم أول أشخاص طرحتم فكرة رئاسة الوزارء. هل هذا صحيح؟

ج: أنا في ذلك الوقت كنت مستقيل ولم يكن لي أي عمل حكومي، وكنت أتردد عند الأخ أبو عمار وكان في ذلك الوقت لي عمل بمركز دراسات في اسبانيا.. ولكن لم يكن لي عمل رسمي عند الأخ أبو عمار. وموضوع تشكيل الحكومة كان قرار من بوش وكان بوش في تلك الفترة قد ألقى خطاب قال فيه أن أبو عمار لم يعد له لزوم، وأنا اتصلت بالأخ أبو عمار في نفس اللحظة وقلت له أرجو أن لا ترحّب في البيان لأنني أملك معلومات أنه يوجد بعض الأشخاص حولك يريدوا الترحيب في البيان، وهذا البيان يقول "الشعب الفلسطيني يستحق قيادة أفضل"، وبالفعل بعد ساعة نزل بيان يرحّب بخطاب بوش والذي صاغ البيان هو صائب عريقات وياسر عبد ربه، والذي جمّل ضرورة الترحيب هو نبيل شعث وأنا في ذلك الوقت لم أكن في رام الله، ومنذ هذا الخطاب ولغاية تعيين رئيس الحكومة من يقول أنه لم يكن هناك مفاوضات ومساومات ونقاشات مع الأمريكان والاتحاد الأوروبي لتغيير صلاحيات أبو عمار فهو كاذب، وأي شخص في هذه الفترة كان في العمل الرسمي الفلسطيني ومن المقربين من أبو عمار كان يعرف أن الخلاف على طرد أبو عمار أو الخلاف على مشاركة أبو عمار، وتدخّل بلير (رئيس الحكومة) وأرسل عدة مرات موفده من لندن (مستشاره اليهودي) إلى أبو عمار ليفاوضه على صلاحياته (بمفهوم أن يترك) ثم توصلوا إلى صيغة نتج عنها رئيس حكومة والذين فاوضوا في ذلك الوقت هم صائب عريقات وياسر عبد ربه وأبو عمار ولا أعرف إن كان أبو مازن معهم أم لا ولكن أبو مازن كان متبّع لها، وأبو عمار تخلّى عن جزء من صلاحياته وأنا كنت على علم أن المفاوضات تجري على تقليص صلاحيات أبو عمار، وفي أحد الأيام طلبني الأخ أبو عمار وعرض عليّ الصيغة بشكل شخصي لأنه يطمئن إلى رأيي وحتى في المفاوضات كان أبو عمار يطمئن إلى موقفي التفاوضي وكلمتي أنها ما قبل النهائية في كل المفاوضات، وفي القضايا التي كان فيها خطورة كنت أقول لأبو عمار أن فيها خطورة ولا يوجد خيار سوى الموافقة وكنت صادق معه، وفي المواقف التي كان يجب فيها أن ندخل حرب أنا كان لي الشرف أن أدخل هذه الحرب ومن هذا الباب كان أبو عمار يحبني ويحترمني، وفي حينها قلت للأخ أبو عمار أن هذا النص معناه أن تتخلى عن 50% من صلاحياتك ومن يقول لك غير ذلك فهو كاذب، وقلت له أنني شخصياً أوافق أن تتخلى عن 50% من صلاحياتك ولكن

يجب أن تكون مدرك أنك تتخلى عن صلاحياتك، وأنا كنت أعرف أن صائب عريقات كان يقول لأبو عمار أن نضع أبو مازن رئيس وزراء وسوف يهرب بكلمتين من البداية ولن يستحمل معنا.. وكذلك يذهب لأبو مازن ويقول له أنهم رتبوا له الأمور، وأنا أعرف كل هذه التفاصيل التي كانت تنتقل بين الطرفين، وكان صائب عريقات وياسر عبد ربه يفاوضوا بلير في مكتب أبو مازن وفي أغلب المرات كان صائب من يفاوض، وأنا في حينها قلت لأبو عمار أن أبو مازن أفضل شخص ممكن أن يتولى رئاسة الوزراء، وكذلك قلت له أنك إذا تعتقد أنك ستوافق مع المجتمع الدولي لكي تخربشها بعد ذلك.. فلن تنجح بذلك ولا توافق من البداية، فقال لي أبو عمار في حينها أنها أصدق نصيحة قلتها له وقال لي أن اتجاهه هو عدم الموافقة، وأنا في حينها كنت مقتنع أن يجب أن يكون رئيس حكومة أو نائب للرئيس أبو عمار، وكذلك أنا كنت من المتحمسين لتعيين وزيراً للداخلية وأن لا يكون أبو عمار وزير الداخلية، وبعدها اتصلوا بي من مكتب الأخ أبو عمار وقالوا لي أن أبو عمار يريدني وذهبت وكان عنده حسن عصفور وقال لي أبو عمار أنه يريد الموافقة على رئيس للوزراء ويريد مني أن أعمل معه بهذا الأمر وقال لي أنه يريد مني الذهاب إلى مصر لكي أتناقش مع عمر سليمان.. وقلت لأبو عمار أنني متعاطف مع أبو مازن وقال لي أنه لا مشكلة لديه، وبالفعل ذهبت لعمر سليمان وجلست معه لمدة ثلاث ساعات وناقشته بهذا الأمر ومصر كان موقفها في ذلك الوقت أنه يجب أن يكون رئيس وزراء فلسطيني لنحافظ على أبو عمار لأنه عنوان بقاء القضية الفلسطينية.. ويجب أن نُرضي الأمريكان والأوروبيين وكذلك الفلسطينيين وهذا كان رأي الرئيس مبارك، فعدت إلى أبو عمار وأعطيته النتيجة وطلب مني العودة مرة أخرى لسؤال المصريين من هو المفضّل أن يكون رئيساً للوزراء، وفي ذلك الوقت كان أبو مازن على خلاف مع أبو عمار وذهبت في حينها لأبو مازن قبل ذهابي إلى مصر وقلت له أنني ذاهب إلى مصر من أجل موضوع رئيس الوزراء وقلت له أنك أنت وأبو علاء مرشحين من وجهة نظري لرئاسة الوزراء.. فقال لي أبو مازن أنه أحقّ بها من أبو علاء، فعدت إلى أبو عمار وأخبرته أنني مررت على أبو مازن قبل ذهابي وقال لي أنه يطمح لأن يكون رئيساً للوزراء، واتفقنا أن يتكلم أبو مازن مع أبو علاء لكي لا يكون على الهامش ولأنه صاحب قرار في هذا العمل الفلسطيني، وبعدها اتفقنا أن نلتقي في عمّان، وذهبت أنا إلى عمر سليمان وعدت بتوصية من مصر لم أقولها في ذلك الاجتماع الذي حصل بيني وبين أبو مازن وأبو علاء إنما قلتها لأبو عمار قبل أن أتحرك من القاهرة وقلت له أن الأخوان في مصر يُفضّلوا أبو مازن رئيساً للوزراء، وقلت لأبو عمار أنني اتفقت مع أبو مازن أن نلتقي مع أبو علاء في عمّان، فقال لي أبو عمار أن هذا جيد وطلب مني أن أعملها بالتوافق ولكن دون أن يشعر أحد أن أبو عمار على علم بالموضوع، وبالفعل جلسنا في مقر اللجنة التنفيذية وهذا الإجتماع من وجهة نظري كان من أهم الاجتماعات التي تناقشنا بها في الحالة الفلسطينية، وجرى النقاش بيننا حول رئيس

الحكومة وأدرت النقاش بيني وبين أبو علاء وأبو مازن أن رئاسة الحكومة ستكون محتومة لأبو مازن.. واختتمت الحديث وقلت أعتقد أن أبو مازن يريد رئاسة الوزراء فما رأيك يا أبو علاء؟ فقال أبو علاء أنا أبارك، وأبو علاء كان في ذلك الوقت لا يتقدم على أبو مازن، وقلت لأبو مازن أن قدوم رئيس وزراء بالنسبة للأمريكان هو طرد لأبو عمار وقال لي أنه يعرف ذلك، وقلت له أن قدومه إلى رئاسة الوزراء هو لتجنُّب فكرة الدخول في المعركة حتى النهاية في موضوع أبو عمار.. وأنت مهمتك أن تجنّد المجتمع الدولي لصالح أبو عمار وصالح القضية، واتفقنا على أن تكون هذه الحكومة سنداً لأبو عمار. وأنا كنت قد عملت في كل هذه الأمور بالنيابة عن أبو عمار وبتكليف منه، وأبو مازن كان يعتبرني المدافع عن حقوقه عند أبو عمار وأنا أقسم بالله العظيم أنني لم أكن أفكر أن أشارك في أي عمل مع أبو عمار أو مع أبو مازن في تلك الفترة، ولكن عندما بدأنا بالنقاش عن الحكومة وأصبح الموضوع جدياً طلبني أبو عمار إلى مكتبه وذهبت له وقال لي أنه تراجع عن تعيين أبو مازن رئيساً للحكومة فقلت لأبو عمار سيُقضى عليك وعلينا لأنك أنت من قطع كل هذا الشوط ووافقت على الوثيقة ولا يجوز أن تتراجع عنها، وأنا أدركت من اللحظة الأولى أن هذا كله تكتيك من أبو عمار.. فقال لي أبو عمار أنه لا يوافق لأن أبو مازن غير مؤتمن، فقلت له هل تريد أبو علاء؟ فقال لي لا، فسألته من تريد؟ وقال لي أنا حر وأختار متى أريد، والخلاصة أصبحت نقاشات طويلة بيني وبينه عن الأشخاص المؤتمنين والغير مؤتمنين، وبعدها قال لي أبو عمار أنه ممكن أن يوافق إذا أنا عملت مع أبو مازن، مع العلم أنني لم أكن متفقاً مع أبو مازن أن أعمل معه في الحكومة نهائياً، فقلت لأبو عمار أنني لا أريد أن أعمل في هذه الحكومة لأنها ستكون حكومة خلافات.. ولكن أصرّ أن أعمل في الحكومة وفي النهاية وافقت على طلب أبو عمار، وبعدها قال لي أبو عمار أن أسأل أبو مازن ما إذا كان يقبل بي وزيراً للداخلية، فذهبت لأبو مازن في مكتبه وطرحت عليه الفكرة فقال لي أبو مازن إذا لم تكن أنت وزيراً للداخلية لا أريد أن أكون رئيساً للوزراء، فذهبت إلى أبو عمار وقلت له أن الدكتور محمود (أبو مازن) موافق على أن أكون أنا وزيراً للداخلية، وفي الحقيقة فرح أبو عمار في البداية ولكن في اليوم التالي تراجع عن القرار وقال لي أنه يريد تأجيل موضوع الحكومة لمدة يومين أو ثلاثة أيام.. وقال لي أبو عمار بصراحة أنه لا يريدني أن أعمل مع أبو مازن وزيراً للداخلية إنما يريدني أن أعمل معه مستشاراً للأمن القومي ولكنني رفضت وقلت لأبو عمار أن الأوضاع لا تحتمل تلاعبك التكتيكي، وذهبت إلى بيت حسن عصفور ونمت عنده وفي اليوم التالي طلبني أبو عمار وسألني إذا فكرت بالموضوع وقلت له أنني فكرت بالموضوع ولا أريد أن أعمل مستشار للأمن القومي، وذهبت إلى أبو مازن وأخبرته أن أبو عمار غير موافق.. وبدأت الأزمة بموضوع تعييني وزيراً للداخلية وبعدها جاء عمر سليمان وتشكلت الحكومة وتم تعييني وزيراً بها، وبعد تأدية يمين الحكومة ذهبت لأبو عمار وقلت له إذا أردت أن أستقيل من الحكومة سأقدم استقالتي الآن.. وسألته

هل أنت راضي عن كل شيء؟ وقال لي أنه راضي وطلب مني التركيز على المفاوضات. وبعدها بدأ موضوع الزيارات للوفود الأوروبية والأمريكية وأصبح عندنا جسمين سياسيين والأمريكان والأوروبيين والإسرائيليين يريدون هذا الشيء، وأنا ذهبت لأبو عمار بوجود الحكومة وطلبت أن يؤخذ قرار في الحكومة بأن لا يقابل رئيس الوزراء أو أي مسؤول فلسطيني أي شخصية دولية بعدم وجود أبو عمار وأخذنا قراراً بذلك ولكنه لم يُنفَّذ وأبو عمار اعترض على القرار من باب الترفُّع وقال أن مصالحنا أهم من هذه الأمور.. ولكن أنا الوحيد الذي لم يكسر هذا القرار باستثناء اللقاءات مع الإسرائيليين فيما يتعلق بالأمن ولكن بالنسبة للمفاوضات لم أكسر القرار، وبالتالي تعزّز كيانين سياسيين وهذه كانت بداية النهاية السياسية لأبو عمار. ثم جاءت الطامة الكبرى وهي لقاء شرم الشيخ وهذا اللقاء كان لتنصيب أبو مازن بديلاً لأبو عمار (وأنا عندما أقول أبو مازن أشمل نفسي والحكومة لأنني كنت وزيراً للداخلية) وذهبنا في لجنة المفاوضات وأخذنا قرار (وأنا كنت صاحب الاقتراح) أن لا نذهب في أي حال من الأحوال للإلتقاء مع بوش لأن هذا تنصيب رسمي لبديل عن أبو عمار بوجوده في المقاطعة وشرحت مخاطر ذلك بالتفصيل وأن هذا التنصيب في القاهرة بوجود مبارك معناه أن هناك شرعية عربية وكذلك بوجود ملك الأردن، وتوافقنا أنه يجب أن لا نذهب ثم فوجئت أن الحفر بدأ والتهديدات باتجاه أبو عمار.. فوافق أبو عمار بيُسر وبقصد على ذهاب أبو مازن، وبالتالي أنا تحليلي أن أبو عمار بدأ يعمل في تلك الفترة بروح فاقدة للأمل وأنا كنت قد شرحت لأبو عمار أن ذهابنا وأبو مازن إلى بوش هو تعزيز للقضاء عليك ولإنهاء شرعيتك وتجديد شرعية جديدة، وكذلك قلت لأبو مازن أن ذهابك سوف يحرقك، ولكن أبو مازن كان حريص على الذهاب وأبو عمار كان حريص أن يدع أبو مازن يذهب وأنا كنت آخر شخص أوافق على ذهاب الوفد بعد أن رجاني أبو عمار أكثر من مرة، وعندما ذهبنا مع الوفد إلى شرم الشيخ اقترحت على أبو مازن (من حيث الشكل والمضمون) أن يتحدث مع أبو عمار على الهاتف بكل خطوة حتى يُسمَع أنك تعطي تقرير لأبو عمار.. ولكنه رفض، وهذا كان عتب سياسي كبير مني باتجاه أبو مازن، وفي اللحظة الأخيرة اكتشفت أن أبو مازن لم يرسل البيان الختامي لأبو عمار عندما اتصلت بأبو عمار وسألته إذا وصله البيان أم لا وقال لي أنه لم يصله فقلت له أن البيان سيصلك خلال دقيقة وأعطيت أبو عمار عهد أن لا يخرج أبو مازن لإلقاء كلمة دون موافقتك عليها، واكتشفت بعدها أن فريق أبو مازن اتفق على البيان مع الأمريكان ورفضوا وضع أي حرف من الجمل التي وضعها أبو عمار.

س: من هم القيادات الفلسطينية الذين كانوا مع أبو مازن في الوفد بشرم الشيخ؟

ج: أذكر أنني كنت أنا ونبيل شعث ومحمد رشيد ولكن لا أذكر الأسماء جيداً. ولكن في هذا اللقاء كان الطاقم الفني متفق على البيان دون علمنا وعلم أبو عمار ودون علم أحد ورفضوا تعديل البيان لأبو عمار، وبدأت معركة حقيقية بين أبو مازن وأبو عمار عبر الوسطاء وليس بشكل مباشر، والمكالمة الوحيدة التي أجراها أبو مازن مع أبو عمار في حينها كانت بضغط كبير مني على أبو مازن بأن يتصل مع أبو عمار وكان هو قد أخذ إتجاه بمعنى (أن يحل عني) من طريقة كلامه وكنت أفترض حسن النية من طريقة كلامه ولا زلت ولكن في السلوك السياسي يجب أن لا يكون هناك حسن نوايا، وأبو عمار طبّل على اللقاء مع أنه هو الذي سمح باللقاء، وأبو مازن لم يتصرف بطريقة ذكية ومن منطلق ما إتفقنا عليه مع أبو علاء ومع أبو مازن من قبل بأن هذه الحكومة لم تأتي لكي تناكف أبو عمار بل من أجل أن نداري أنفسنا ونتجنب الازمة.. مثل ما عيّن سلام فياض وزيراً للمالية وكان وقتها تجنب أزمة مع الاوروبيين ولكن أبو عمار كان ذكياً في التعامل معه وقال له إذا أردت خمسة مليون دولار سوف أعطيك وتصرفها بطريقة غير شرعية ولكن أخبرني وأنا سوف أغطّيك. وبالمناسبة.. فكرة التدخل الدولي نحن من نسمح به أو نمنعه ونحن من نتحكم به وهناك كذبة كبيرة إسمها التدخل الدولي الإجباري الإلزامي فينا ونحن الذين نأتي به وطول فترة الأزمات التي مررت بها وعايشتها نحن من كنا نجلب البهدلة لأنفسنا من خلال بعض المشبوهين والذين ينقلون المعلومات، وعلى سبيل المثال أنا عندما كنت في المفاوضات ولم أكن أعرف التحدث باللغة الإنجليزية كان هناك أحد الاخوان في المفاوضات يقول لهم عني بأنني أنقل كل شيء لأبو عمار عن المفاوضات.. وأنا عرفت من خلال فتاة من رام الله كنا قد أحضرناها من ضمن المترجمين قالت لي أن هذا الشخص يبلّغ عنا.

س: هل تعتقد أن ما جرى في الفترة السابقة من وجود الأوروبيين للتعامل برأسين هو نفس ما يجري الآن بالتعامل برأسين مع أبو مازن ومع سلام فياض؟

ج: لا بنسبة أقل، وبصراحة أبو مازن وسلام فياض غير مهمين عند الأوروبيين والأمريكان، واليوم الأوروبيين والامريكان يعتبروا السلطة الموجودة في رام الله هي لإدارة ما هو قائم في الضفة، واسرائيل تتكفل هي ومصر فيما هو قائم في غزة، وموضوع أبو مازن ليس ذو أهمية كبيرة عند الأمريكان والأوروبيين لدرجة أن يعملوا له رأس، وسلام فياض ليس مهماً لدرجة أن يعملوا حرب من أجل أن لا يضحوا به ولكن إذا بقي سلام فهذا جيد وسوف يدعموه مالياً لأنهم يثقوا به وإذا لم يبقى سلام فياض فسوف يأتي غيره وهذا الشيء ليس لأن أبو مازن غير مهم أو أن سلام فياض غير مهم إنما لأن الموضوع كله لم يعد بنفس الأهمية التي كانت في عهد ياسر عرفات، ولذلك أنا لا أعتقد بأنها قصة رأسين فهم يريدون أبو مازن الآن للحفاظ على ما

هو قائم ليبقى قائماً وأبو مازن يلبي الشروط بشكل صحيح فهو لا يريد إنتفاضة ولا يريد مفاوضات ولا يريد حكومة وحدة وطنية وبالتالي يُرضي اسرائيل بأنه لا يريد حكومة وطنية ويرضي حماس بأنه لم يأتي من أجل أن يقاطعهم في غزة لأنهم لا يريدون غزة، ووقت ما يشاء يعمل قليلاً بالمفاوضات وبالتالي هي ليست منطقة متفجرة تفاوضياً أو سياسياً أو عسكرياً. وهنا أريد أن أقول رأيي أن الأوروبيين والأمريكان لم يتخلصوا من أبو عمار من أجل كامب ديفيد.. وأريد أن أقول أن صائب عريقات هو رجل كذوب وكل من في الوفد ادّعى بأن أبو عمار قُتل من أجل اللاجئين فهو كاذب لأن قضية اللاجئين لم تُناقَش في كامب ديفيد، وقضية اللاجئين حضر أبو مازن جلسة بشأنها في كامب ديفيد وقال في حينها أنه سيركِّب اللاجئين الفلسطينيين في باص ويلفّوا ليجدوا أن أرضهم ذهبت وبالتالي ينتهي الموضوع، وكذلك نبيل شعث حضر جلستين أيضاً. وأبو عمار قُتل بسبب العمليات العسكرية ولا شيء غير العمليات العسكرية وأبو عمار قُتل لأنه رمز الشعب الفلسطيني وقُتل لأننا جميعاً نتحول إلى أفراد عنده ومعنى ذلك بأنه يحكم الشعب الفلسطيني. وأنا تصالحت مع أبو عمار بعد الخلاف الاول على قضية موسى عرفات.. وفي حينها كنت في يوغسلافيا فبعث لي أبو عمار خالد إسلام وكأنه لا يعرف واتصل عليه فقال له أين أنت فأخبره بأنه عند محمد دحلان في يوغسلافيا فطلب منه أبو عمار أن يتكلم معي لكي أبارك له بعيد ميلاده.. وهكذا انتهى الخلاف.

س: كانت هناك صداقة مميزة بين أبو مازن وسلام فياض وصائب عريقات وآخرين في الوقت الذي تحدثت عنه.. فكيف تفسر لنا ذلك؟ وكان هناك اجتماع في بناية العار.. فهل كان هذا الإجتماع يخدم أبو عمار أم هو تحت بند الذهاب إلى شرم الشيخ؟ وأنت تقول بأنكم اتخذتم قرار بأن لا يتم عمل اجتماعات مع الاوروبيين علماً بأنك قابلت شارون في الأردن؟

ج: بالنسبة للقاء شارون وشرم الشيخ والعقبة هو موضوع واحد حيث أننا ذهبنا من شرم الشيخ إلى العقبة، ونتيجة اجتماع شرم الشيخ جرى اللقاء في العقبة في اليوم التالي وهو استكمال لموافقة أبو عمار بالذهاب إلى شرم الشيخ مع الأمريكان ومبارك، وفي نفس اليوم تحركنا إلى العقبة وجرى اللقاء الثلاثي بين الملك عبد الله والرئيس بوش وشارون وأبو مازن وأنا ووزير الدفاع الإسرائيلي.

أما بالنسبة لعمارة العار أنا لا علاقة لي بها ولم أجتمع معهم وكنت حينها في غزة وهذه القصة كانت أثناء حصار أبو عمار، وأنا أعتبر أن البيان الذي خرج كان مضراً حيث أن مفهوم البيان هو أن الحياة تسير بشكل طبيعي حتى لو كان أبو عمار محاصر، وبالمناسبة أنا من كنت أفاوض على الحصار في حين أن الكثيرين رفضوا أن يفاوضوا عن أبو عمار بالإفراج عنه.

أما تفسيري لعلاقة سلام فياض والآخرين.. أنا علاقتي جيدة مع سلام فياض حتى اليوم وأنا لا زلت أعتبر أن سلام فياض إضافة نوعية للعمل الفلسطيني المهني في وزارة المالية فقط ولم يكن عندي أوهام أكثر من ذلك ولا زلت أقول أنه يستطيع أن يدير وزارة مالية في ظل رئيس وزراء قوي، ولا زلت ضد التشهير بسلام فياض أو تكبير سلام فياض، وأنا تحدثت في أحد المرات عن السلام الاقتصادي أنه كذبة كبيرة، وكذلك عن بناء الدولة قلت أن أبو عمار هو من بنى مؤسسات الدولة ونحن لم نبني شيء في عهد سلام فياض وأنا لا زلت مقتنع بذلك لأن سلام فياض لم يبني مؤسسات الدولة، إنما الأوروبيين يقومون بهذا العمل دعم لسلام فياض والسبب الآخر هو دعم لأنفسهم بأنهم واردون في عملية السلام ولكن كلها اختراعات لا قيمة لها.

وأنا بصراحة لم أتحدث بنسبة واحد على مليون عن ما أعرف.. ولن أتحدث عنه في الإعلام إنما قلت هذا الكلام كله للأخ أبو عمار بالتفصيل الممل أحياناً بيني وبينه وأحياناً بوجود شهود آخرين.

أما صائب عريقات أنا قلت رأيي به في طاولة الاجتماعات وفي مجلس الوزراء وللأخ أبو عمار بأنه لا يصلح لشيء وقلت رأيي به أيضاً لأبو مازن وعلناً بوجود صائب، ولكن أبو عمار كان متمسكاً به لأنه يعمل ويكتب ورق، وأبو مازن تمسّك به بعد أن قال عنه جاسوس ورفض أن يدخله في الحكومة.. وأنا رأيي أن صائب ليس جاسوساً ولكنه لا يصلح للمفاوضات ولا يصلح لأي عمل جدّي، وعندما كنا على طاولة المفاوضات لم أسمح على الإطلاق لصائب أن يجرؤ على الموافقة على أي شيء ممكن أن لا يوافق عليه أبو عمار، وأنا كان عندي تكتيك دائم في المفاوضات أن أكون طرطور وليس قائد وهذا تكتيك تفاوضي وجدّي ومحترم لكي أترك هامش لقائدي ورئيسي بأنه صاحب القرار أولاً وكذلك أترك هامش لنفسي على طاولة المفاوضات لكي أزَن الأمور بالشكل الصحيح وليس أن أجعل من نفسي زعيم، وبالمناسبة أنا لم يصدر لي أي إسم في وثائق وكيليكس ليس لأنني ذكي بل لأنني كل الكلام الذي كنت أقوله على طاولة المفاوضات كنت أقوله على الإعلام، وكل الكتب التي كُتبت (باستثناء نميمة حماس) أنصفتني في المفاوضات أكثر مما أنصفتني فتح.

س: هل تم التطرق لموضوع أبو عمار في إجتماع العقبة؟

ج: في ذلك الوقت حدث اجتماعين.. اجتماع ثلاثي بي الرؤساء واجتماع آخر بوجود الوفد جميعه، وفي اجتماع الوفد جميعه لم يتم التطرق إلا لموضوع الأمن وبناء السلطة، أما في اجتماع الرؤساء الثنائي لم أكن موجود.

س: المفاوضات التي أُجريت أثناء الحصار حول مبعدي كنيسة المهد.. هل كنت لوحدك أم كان معك خالد اسلام؟

ج: أنا كنت لوحدي في مفاوضات الافراج عن أبو عمار ورفضت أن أناقش مع الوفد الإسرائيلي موضوع الكنيسة بالمطلق وكان هذا اتفاق بيني وبين أبو عمار وأنا من اقترح هذا الاقتراح، وأبو عمار عندما تحاصر أُغلقت في وجهه كل القنوات الدبلوماسية وكنا نشحد مكالمة من رئيس أو من رئيس وزراء وأنا كنت الشحاد الكبير في ذلك، ولكي أحصل على مكالمة من مبارك مع أبو عمار كنت أمكث لتحصيلها ثلاث أو أربعة أيام.. ولكي أحصل على مكالمة من بندر كنت أمكث لتحصيلها أسبوع.. وبالتالي الجميع قاطع أبو عمار لدرجة أن الوفود العربية كانت تحضر لأبو عمار مانجا وتفاح وأذكر في أحد المرات أحضر وزير الخارجية المصري بُكسة مانجا للأخ أبو عمار وتحولت حالتنا إلى هذا الحد، إلى أن بدأ الحصار بشكل جدّي بعد العملية الأخيرة، وبالمناسبة أريد استرجاع أمر قبل حدوث العملية بأسبوع.. وفي حينها كلّفني أبو عمار قبل أسبوعين من آخر عملية في نتانيا وفي حينها لم أكن وزيراً وطلب مني الذهاب لجسّ النبض لأنهم طلبوا منه موفد موثوق لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.. وطلب مني الذهاب إلى فؤاد (وزير الدفاع) وسألته ما هي صلاحياتي وقال لي أن أستمع فقط، وعندما ذهبت في ذلك الوقت كانت العمليات في شهر 3 وكانت محصلة العمليات 150 قتيل إسرائيلي وحوالي 300 شهيد فلسطيني وعدد من الجرحى وبالتالي كان شهر دموي، وذهبت للقاء وزير الدفاع بناء على وساطة من النرويج حيث كان السفير النرويجي هو الوسيط، وعندما ذهبت عند وزير الدفاع ودخلت عليه قال لي لا ضرورة للجلوس (وسنتحدث عالواقف) وقال لي أن أبلغ أبو عمار أنه إذا لم يوقف العمليات سيقومون بذبحه.. ولكن عندما وجدت رسالة التهديد أوسخ من أن تُنقل قلت له "أعلى ما بخيلكم اركبو" وانسحبت من الاجتماع فتدخل مدير مكتبه وأرجعنا نحن الاثنين وأخذني إلى غرفة أخرى وقال لي أنه تعمّد الحديث بهذه الطريقة أمام جماعته وقال لي أرجوك أن تقول لأبو عمار أن يوقف العمليات.. وقلت له أن هذا الأمر خارج عن سيطرته، وبعدها ذهبت لرئيس الأركان وسمعت نفس الرسالة وكذلك من مدير المخابرات سمعت نفس الرسالة، وعدت لأبو عمار ليلاً وقلت له تقديري بأننا ذاهبون للهاوية ورأيي الجريء هو أن نوقف العمليات.. مع العلم بأنني كنت متورط بها في ذلك الوقت أنا ومروان.. فقال لي أبو عمار أن مروان مشكلة وقلت له أنا سأتكلم مع مروان وأنت فقط تكلم مع حماس، وسمع مني أبو عمار باهتمام ودعى لاجتماع مجلس ثوري طارئ وعُقد الاجتماع وخطب الأخوان.. وكان مروان يجلس بجانبي وكنت قد اتفقت مع مروان أن نوقف العمليات لأن أبو عمار في خطر.. وتكلم الاخوان وزاودوا.. وأنا صُعقت لأن أبو عمار في تلك الليلة قال "طز وأنا مش سائل" ولكنه لم يستهتر بكلامي مثلما استهتر بالآخرين وأنهى

الموضوع لـ لا شيء، وبعدها أحضر حماس وحضرت معه الاجتماع ولم يقل لهم شيء فأنا في تلك الليلة أدركت أن أبو عمار أصبح استشهادي، ولكن أقنعناه في تلك الليلة أن يقوم بعمل مقابلة تلفزيونية وقلت له أن يجمع مجلس الوزراء والأمن وأن يقول بأنه يريد وقف العمليات، ولكن في اليوم الثاني أو الثالث حدثت عملية نتانيا, وذهبت في حينها عند جبريل الرجوب وكان عنده خالد إسلام ومروان البرغوثي وطلبت منه أن يداوم عند الأخ أبو عمار، وبعدها أبلغنا الأمريكان كالتالي "ستُقتحَم كل المكاتب التي لم يتم اقتحامها في السابق" فقلت لهم هل تقصدون مكتب أبو عمار؟ ولكنهم لم يجيبوا بوضوح، وكان شاب من القدس عند جبريل الرجوب (الذي قُتل فيما بعد بعملية القاعدة في الأردن مع بشير نافع) فأبلغ جبريل أنهم يريدون اقتحام الوقائي ومكتب أبو عمار، وأنا كانت حدود معرفتي أن مكتب أبو عمار بدايةً ثم الوقائي، فذهبنا وجلسنا عند أبو عمار وأنا سهرت عنده حتى الساعة 11 ونصف تقريباً وقلت له من باب الخجل أنه يجب أن أبقى عندك ولكنه رجاني أن أخرج لكي أنسّق.. فذهبت قبل أن يكتمل الحصار وداومت في بيت بشار المصري، وبعد أربع أو خمس أيام بدأت المفاوضات وتدخل السعوديين ولولا تدخل السعوديين لكان انتهى أبو عمار في ذلك الوقت وأنا كنت قد بدأت المفاوضات مع بندر في حينها، فاستعدّ السعوديين بعد أن صمد أبو عمار فترة في الحصار، وانا اعتبرت أن موافقة اسرائيل على التفاوض بشأن أبو عمار معناه أن أبو عمار سيخرج سالماً، وبعدها طلب مقابلة أبو عمار لإيصال الرسالة وذهبت لزيارته أنا وصائب وكلّفني أن أبدأ بالمفاوضات مع إبن شارون ومع كبلانسكي ومع يوسي جنيسار، وبدأنا المفاوضات إلى أن وصلنا للاتفاق الذي وصلنا له وفي الاتفاق لم أناقش على الإطلاق موضوع كنيسة المهد إنما ناقشت عن خروج أبو عمار من الحصار دون أن يُسلّم المجموعة التي كان يجب أن يسلمها ودون أن يقتحموا مقر أبو عمار وتوصلنا أن يتم وضعهم في سجن فلسطيني وأبو عمار كان موافق أن يتم محاكمتهم في قاعدة أمريكية في المنطقة ولكنني ادّعيت أنني أستطيع الوصول لخيار أفضل.. وبالفعل وصلنا للأفضل في المفاوضات، ولكن هذا لا يعني أن أبو عمار تنازل لكنه قدّر ظرفي الصعب بالمفاوضات، وأنا برأيي أن مفاوضات الإفراج عن أبو عمار كانت أهم مفاوضات عملتها في حياتي لأننا خرجنا بأقل الخسائر الممكنة. وبالنسبة لقضية الكنيسة كان في حينها أبو عمار يطلب مني الحديث عنها وقلت له أنني إذا دمجت موضوع الكنيسة وموضوع المفاوضات على حصارك معاً سيكون مطلوب مني التنازل عن القضيتين لأن القاعدة تقول إذا كان هناك مفاوضات معنى ذلك سيكون هناك تنازلات، وبالمناسبة كان الاتفاق أن يتم وضع قتَلة الوزير الاسرائيلي بسجن في غزة ولكن "جماعتنا" قاموا بتحريض أبو عمار بعد أن أنهيت الاتفاق وأقنعوه أن يتم وضعهم في أريحا مع العلم أن غزة لا يمكن أن تدخلها إسرائيل إلا باقتحام كامل. وأذكر أيضاً أنني بعد الحصار أحضرت موافقة لأبو عمار للذهاب إلى غزة باتفاق مصري سعودي وأنا من فاوض عليه.

س: لماذا لم يذهب أبو عمار إلى غزة عندما أحضرت له الموافقة؟

ج: لأن الأخوان قالوا له أن هذا الأمر سيؤدي إلى ضياع الضفة، وبعدها أحضرت له موافقة رسمية وتم الترتيب أن تأتي طائرة أردنية أو مصرية لتنقله من الضفة إلى غزة ووافق أبو عمار ولكن في اليوم الذي تلاه رفض بتودُّد وقال لي ستضيع الضفة.. وقلت له أن الضفة لن تضيع وأنت الآن لا تملك الضفة لأنك محاصر. وبالنسبة لموضوع الكنيسة أنا لم أكن مقتنع أن أتفاوض على موضوع المسلحين الموجودين في الكنيسة وكان رأيي إما أن يُقاتلوا أو يستشهدوا، وكانوا يتصلوا بي وأقول لهم أنني لا علاقة لي بموضوعكم وأنت ذهبتم للقتال ويجب عليكم أن تكملوه، وعندما اقتربت من نهاية الاتفاق قام الاسرائيليين بضغط من الأمريكان وجورج تينت بربط اتفاق أبو عمار مع الكنيسة لأن جورج تينت يتعرض لضغوط من المسيحيين لحل موضوع الكنيسة وطلب مني أبو عمار التدخل في الموضوع لكنني رفضت وقلت له أنني أريد التركيز بملف حصارك، وتكلّم معي صلاح التعمري بالنسبة لموضوع الكنيسة ولكنني رفضت وطلبت منه أن لا يتكلم معي عن هذا الموضوع، وعندما أنهينا الاتفاق استعد خالد إسلام لأبو عمار بأن يذهب للمفاوضة على موضوع الكنيسة وتم ما تم، وأنا لم أتدخل في الموضوع على الإطلاق وأنا بالأساس لم أكن مقتنع على التفاوض بموضوع المسلحين لأنهم مقاتلين ويجب أن يقاتلوا ومن جانب آخر كنت مقتنع أن هذه المفاوضات خاسرة ولا أريد التفاوض عليها. وبعد الافراج عن أبو عمار في اليوم التالي قدمت استقالتي من الأمن الوقائي.

س: هل تعتقد أن أبو عمار تم إغتياله جسدياً بعد أن رُفع الغطاء العربي والدولي والفلسطيني عنه؟

ج: أنا أعتقد أن هذا شجّع على ذلك، وأبو عمار لم يكن الأمن الذي يحميه طوال فترة حياته وتحديداً في السلطة ولا أريد أن أتحدث عن فترة بيروت لانني لم أعيشها ولا أريد أن أدعي فيها، وأبو عمار كان يحميه معادلة سياسية وخطوط حمراء وكان يلعب بينها بإبداع وذكاء وحين فقد البوصلة وبدأت تتفكك تحالفاته.. أنا أعتقد أن الجو العام هذا ساهم في إتخاذ القرار.

س: هل تعقد أن أبو عمار مات إغتيالاً؟

ج: أنا مقتنع أن أبو عمار مات إغتيالاً ولكن لا يوجد عندي أي دليل، ولكن بالسياقات السياسية أنا مقتنع أنه إغتيال وأنا قلت هذا الكلام من أول يوم ولكن لا يوجد عندي أي دليل على ذلك لأنني أنا لست مسؤول أمن ولا قاضي.

س: بما أنك كنت مسؤول جهاز الأمن الوقائي، هل تعرضت حياة أبو عمار قبل ذلك للخطر وأنت قمت بمنع هذا العمل أو إبلاغ أبو عمار بذلك ؟

ج: فقط مرة واحدة عندما حصلنا على معلومات من حماس أنها تحصل على "الكروكي" الخاص بالمنتدى، ولكن هذا دليل غير كافي إنما هو بداية دليل على أن هناك جهات تفكر في إغتيال أبو عمار، وحتى عندما قاموا عناصر الجهاد الإسلامي بالإعتداء عليه في المسجد لم يكن هذا إغتيال، وتم تهديده في المرة الثانية الحقيقية من إسرائيل تهديداً سياسياً بأنه إذا لم يحصل إجراء بعد آخر عملية حدثت في القدس وتل أبيب فإنهم سوف يرحلونه إلى خارج البلاد وهو كان موجود في غزة وقمنا بحلها وأنا كنت من الأطراف الذين قاموا بحلها وهذه كانت في عهد رابين منذ البداية، وتم تهديده مرة أخرى عندما قام بتهريب الشباب الثلاثة ولكن كانت هذه التهديدات غير جدية وإنما كانت ضغط سياسي.

س: هل يوجد لديك أي معلومات عن مي الصراف؟

ج: لا يوجد عندي أي معلومات عن مي الصراف إنما يوجد عندي تقييم لهذه الفتاة والتي كنت قد تعرفت عليها عند أبو عمار وذلك عندما بعث لي أبو عمار أنه يوجد عنده فتاة تعمل بالترجمة وكانت هذه المرة الأولى التي تعرفت بها على مي الصراف لكنني لم أرتاح لها وأعطيتها موعد في اليوم التالي وجاءت إلى مكتبي وقلت لها بأن لا تأتي مرة أخرى إلى مكتبي ولا أريدك أن تكوني موجودة عندي، وأنا من وجهة نظري يوجد على مي الصراف تساؤلات كثيرة ولكن أنا لا يوجد عندي أي دليل يدينها ولكن هي حالة من الحالات الكثيرة التي يجب أن تكون تحت المساءلة، وأنا برأيي كل من عاش مع أبو عمار فترة الحصار يجب أن يكون تحت المساءلة وكل من يعرف طبائع أبو عمار يجب أن يسألوا وكل الذين كانوا يحضروا له الدواء والعسل والشاي يجب أن يسألوا لأن أبو عمار كان برنامجه في الأكل معروف مثل العسل وحبة البركة وصحن الشوربة والشوكولاتة.. وهذه الأمور كان إثنين أو ثلاثة أشخاص يعرفوها ويحضروها لأبو عمار، وأنا صُعقت بعد أن أصبح أبو مازن رئيس وعندما أرسلت له سمير المشهراوي وأبلغته أن يقول له "أنت غير مدان لمحمد بأي شيء وأنا أعتبر أن الرسالة إكتملت وأن هناك أحد تولى منصب أبو عمار وأننا لم نتشتت كما كان يقول الإعلام.. وأنت غير مطلوب منك تجاه محمد أي شيء" وبعدها قالوا لي بأن أبو مازن غضب من هذا الكلام وكان يريدني أن أعمل معه لأن أفضالي كثيرة عليه ولكنني رفضت أن أعمل معه وبعدها لم أطلب منه أي واجب، وكنت بعدها وزير التصاريح.

س: هل تعتقد أنه بالفعل كان يوجد أمن على حياة أبو عمار من الأشخاص الذين كانوا مستلمين الأمن عنده؟

ج: لا على الإطلاق، وأبو عمار لم يكن عنده أمن نهائياً إنما كان الأمن عنده شكل وكان عنده هيبة وعساكر يؤدوا التحية عنده في المكتب، وعلى سبيل المثال كان يوجد فتاة صحفية جزائرية – فرنسية حاولت أكثر من مرة أن تعمل مقابلة مع أبو عمار ولكن دون جدوى وتفاجأت في أحد المرات عندما وجدتها تتناول الغداء مع أبو عمار فسألتها كيف دخلت؟ فقالت لي دخلت بطريقتي وها أنا أتناول الغداء مع أبو عمار، وبعد أن خرجنا سألتها وكان قد انتابني شكوك حولها.. فقالت لي بإختصار أنها تريد إجراء مقابلة مع أبو عمار لأنها تفيدها وقالت أنها تدبرت أمورها وتمكنت من الدخول إلى أبو عمار وأنت الذي عقدت الأمور في وجهي وقالت أنها دخلت بطلب واحد قدمته ليلة أمس وفي الصباح جاءت إليه وكما رأيتها على الغداء. وبالتالي أبو عمار لم يكن عنده أمن لا في الضفة ولا في غزة إنما كان عندهِ حالة أمنية أو هيبة أمنية، وأبو عمار لم يكن مطلوب بشكل حثيث للتنظيمات الفلسطينية باستثناء حماس هي الوحيدة التي كانت تخطط لما هو بعيد.

س: هل سبق وأن أبلغت أبو عمار بأنه لا يوجد عنده أمن؟

ج: نعم تكلمت بهذا الخصوص أكثر من مرة لدرجة أنه في أحد المرات وافق لي على مضض بأن أضع مكتبه تحت مراقبة العمليات عندي ووضعته لمدة ساعة وبعد ساعة وجدته قد خلع كل العدة وألقاها في الشارع وهذا الأمر لا يعرف به المجلس العسكري وأنا إتفقت مع أبو عمار على الأقل الشارع الرئيسي ومكتبه الداخلي أن أضعه أنا تحت المراقبة وتحمّس في إحدى الليالي وطلب مني أن أضع هاتفه وهاتف بيته أيضاً تحت المراقبة ولكنني رفضت، وعندما وضعناهم تحت المراقبة كنا نعمل في مكتبه أثناء الليل بعد أن يغادر وطلبنا منه أن نضع كاميرات في الممر وفي الخارج ولكنه في اليوم التالي طلب مني أن ألغي الموضوع وقال لي أنت تريد أن تعرف من يدخل عندي ومن يخرج من عندي.. واستمرت هذه التجربة حوالي ساعتين فقط. وأبو عمار لديه قناعاته الخاصة وكان مقتنع تماماً بأنه يوجد عنده أمن.

س: هل لديك معلومات عن أحد معين في مكتب الرئيس سمعت عن شكوك حوله؟

ج: مكتب أبو عمار كان مخزن لتسريب المعلومات لمن يريد أو لا يريد، وأنا طوال فترة مسؤوليتي في غزة كنت أعرف أن أغلب الموجودين في مكتب الرئيس كانوا يجروا اتصالات مع الأمريكان ومع الإسرائيليين ومع المصريين والأردنيين بشكل دائم ويزودوهم بالمعلومات أولاً بأول، وتفاصيل التفاصيل كانت تُنقل من مكتب

أبو عمار إلى الإسرائيليين والأمريكان والمصريين والأردنيين، وهذه الجهات فقط التي كنت أعرفها أنا شخصياً.

س: هل تعرف من هم هؤلاء الأشخاص الذين كانوا يسربوا المعلومات من مكتب أبو عمار؟

ج: جميع الموجودين في مكتب أبو عمار وأبرزهم الطيب عبد الرحيم، وبالمناسبة الطيب لا يفعل ذلك من باب التجسس إنما من باب الإدمان.

س: من هم الذين كان الطيب يتحدث معهم؟

ج: كان يتحدث مع كل الأطراف التي ذكرتها لكم في السابق عدا الأمريكان لأنه لا يتقن التحدث باللغة الإنجليزية، وبالتالي كل ما كان يجري في مكتب أبو عمار كان عند الإسرائيليين والأمريكان والمصريين والأردنيين بشكل حثيث.

س: هل كان يوسف العبد الله يسرب معلومات من مكتب أبو عمار؟

ج: يوسف العبد الله لا أعرف عنه شيء، وأنا أتحدث عن موظفين.

س: هل كان فايز حماد ينقل معلومات من مكتب أبو عمار؟

ج: نعم فايز حماد كان ينقل، وكذلك المصور حسين حسين كان ينقل كل شيء.

س: هل كان رمزي خوري ينقل معلومات من مكتب أبو عمار؟

ج: رمزي لم يكن يحب أن يتكلم على الهاتف ولكن أنا أعتقد أنه كان ينقل للأردنيين كل شيء وهو كان يعتمد على الطيب عبد الرحيم، وأبو عمار راجع الطيب أمامي أكثر من مرة وقال له "يكفيك نقل معلومات من مكتبي". وأبو خميس السكسك أيضاً كان ينقل.. وكثيرين غيرهم.

س: هل تذكر القصة التي حدثت مع الطيب في زيارة الأمير حسن؟

ج: نعم أعرفها، وفي البداية الأمير حسن كان يعمل على فكرة الصراع المصري على الملف الفلسطيني الأردني، فكان يريد أن يأتي ليأخذ من أبو عمار بعض الأشياء التي تعطيهم صفات عن المصريين، وكانت كل هذه المكالمات مسجلة عندي وأنا كنت أسجل جميع المكالمات الموجودة في فترتي لأن الأمن كان من مسؤوليتي، وأبو عمار عندما جاءت اللجنة المركزية سألني هل أنت تقوم بتسجيل المكالمات؟ وقلت له بالطبع أسجل المكالمات، فسألني أبو عمار إذا ما كنت أسجل مكالمات اللجنة المركزية وقلت له لا وأنا أتحداهم.

س: هل سبق وأن قمت بتجنيد أحد في مكتب أبو عمار؟

ج: لا على الإطلاق، ولم أكن أهتم بهذا الموضوع.

س: هل سبق وأن وزعت أموال على أحد في مكتب أبو عمار؟

ج: لا على الإطلاق لم يسبق لي أن تجاوزت هذه الأمور عند أبو عمار إلا إذا كان هناك حالة لا أذكرها.. ولكن لم يكن عندي نظام توزيع مال أو تجنيد أحد في مكتب أبو عمار، ولكن كنت أعطي في مكتب أبو مازن بناء على طلبه عندما بدأنا في البداية.

س: هناك أشخاص يقولون بأنك كنت تعطي المال بمغلفات مغلقة. هل هذا الكلام صحيح؟

ج: بالتأكيد هذا الكلام غير صحيح، وعندما كنت سابقاً أعطي المال في مكتب أبو مازن كان بناء على طلب أبو مازن لمساعدة بعض الأشخاص، وحتى الآن أنا لم أجند ولم أسعى لتجنيد أي شخص في مكتب أبو مازن من باب الرجولة مع العلم أن نسبة كبيرة منهم رخيصين وعلى استعداد لتقديم معلومة مقابل 1000 دولار، وجزء كبير من أرشيف أبو مازن تم بيعه لأشخاص أنا أعرفهم وهذا الأرشيف موجود عندي ولكن ليس أنا من أخذه من مكتب أبو مازن، وقاموا ببيع أرشيف أبو مازن إلى حماس (وهذا بعد أن أصبح رئيساً) ولغاية الآن كل أرشيف أبو مازن ينتقل إلى حماس أولاً بأول.

س: من هو الذي ينقل أرشيف أبو مازن إلى حماس؟

ج: لا يوجد عندي تفاصيل إنما عندي جزء من مادة وهذا الشيء الذي أكّد لي لأنني اشتريت من أشخاص في مصر أرشيف من مكتب أبو مازن وقمت بشرائه لأنني أدّعي بأنني أكثر أمناً رغم خلافي معه، وممكن أن أستخدمه معه ولكن ليس في الإعلام ولا مع أحد ممكن أن يضر القضية الفلسطينية، ولكن إذا جاءت لجنة وقالت أنها تريد أن تعمل عن صندوق الإستثمار سأسلمها كل الوثائق، وإذا جاءت لجنة في فتح وتقول أنها تريد أن تبحث عن نقودها فسوف أسلمها جميع الوثائق.

س: هل سبق وأن قال لك أبو عمار سر أو كلام قلقه أو تخوّفه من بعض الأسماء المحيطة به؟

ج: نعم على الدوام من أبو مازن وأبو علاء بلا إنقطاع وأنا لم أكن أسمعه لأنني كنت أن أعتبر أبو عمار يحرضني عليهم وكان له رأي سلبي جداً في ثلاثة أبو مازن وأبو علاء ونصر يوسف، ولكن كنت أعتبر أنني متبني قضية أبو مازن وكانت علاقتي مع أبو علاء طيبة، ولكن لم أكن مقتنع بطريقة الصراع بهذه الطريقة.

س: هل صحيح أن أبو عمار قال لك في أحد المرات "قاتل أبيه لا يرث"؟

ج: لا أبداً، وأبو عمار لم يكن مقتنع بأنني ممكن أتورّثه.. وهذه كذبة كبيرة، ولكن قصة الداخلية والحكومة وعلى رأي روحي فتوح أن أبو عمار وأبو مازن يتقاتلوا عليّ وليس معي، والتحريض أنا أتفهّمه في فترة الخلاف أن أبو عمار قال عني ما قاله وعندما تصالحت معه عدنا وكأنه لم يكن شيء بيننا، ودائماً أبو عمار كان معي في الخلاف أكبر مني وأحسن مني، وأبو عمار للحظة من اللحظات شعر بأنني مع أبو مازن ضده وأنا هذا الإحساس لم ينتابني أبداً وكنت ولا زلت مقتنع بأن سلوكي كان صحيح، وأنا كنت أكره وأحقد على فكرة "من البديل" لأن الشعب الفلسطيني يملك بديل لكل قائد ولا يمكن أن نتشتت كما كان يقول البعض.

س: قيل في الاعلام أن بوش سأل عنك وذهبت أنت إليه وقال لك شيء.. ماذا قال لك بوش؟

ج: هذا الكلام غير صحيح، وأنا لم أذهب إلى أميركا سوى مرة واحدة بعد كامب ديفيد فقط مع أبو مازن ودخلنا الاجتماع لمدة 45 دقيقة ومن ثم خرجنا، والمرة الثانية التي قابلنا فيها بوش كانت في شرم الشيخ والعقبة والتي ذكرتها لكم سابقاً.

س: من كان مع أبو عمار في مستشفى بيرسي؟

ج: زوجته سهى كانت بشكل دائم، وأنا لم أرى أبو عمار في بيرسي لأننا مُنعنا من الدخول عليه بسبب سهى. وبالنسبة لفترة مرض أبو عمار أنا كنت في غزة وكانت علاقتي مع أبو عمار جيدة وطبيعية ولكن قلّ عملي معه، وفي حينها اتصل بي فيصل أبو شرخ وقال لي أن أبو عمار مريض وسهى ترفض ذهابه للعلاج، وطلب مني أن أذهب إليه وتكلم معي أبو عمار بعدها وشعرت أنه مُتعَب وأنا لم أكن أعرف أنه مريض إلى هذا الحد، فذهبت إلى أبو عمار وفي نفس الليلة تقرر سفره وهو طلب أن أذهب معه، وأنا عندما رأيت أبو عمار لم أكن مقتنع بقصة الانفلونزا لأنه كان مُنهك جداً، وفي ذلك اليوم كان أبو مازن مفوَّضاً من أبو عمار بقيادة الشعب الفلسطيني وقام خالد إسلام بتمزيق التفويض وإلغائه، وطلب مني أبو عمار في حينها السفر معه وقلت له بالتأكيد ولكنني لا أملك جواز سفر وطلب مني أن أتدبر أموري.. وأبو عمار كان رافض السفر في البداية وقال لي إذا أردتني أن أسافر يجب أن تذهب معي، فذهبت بعد ساعة واكتشفت أن الترتيبات كلها أن يخرج مع أبو عمار شخصين أو ثلاثة أشخاص مع العلم أنني كنت متفق مع أبو عمار أن أذهب أنا وخالد إسلام قبله، وخرجنا يوم الخميس ليلاً إلى عمّان ووصل أبو عمار صباح يوم الجمعة ولم يستقبله الأردنيين، وعندما ذهبنا نزلت أنا وأبو ردينة وخالد إسلام في فندق وسهى وطبيب أبو عمار وشخص ثالث لا أذكره، وتكلم معي أبو عمار يوم الأحد من بيرسي وكانت معنوياته حديدية ووضعه الصحي ممتاز

ومتحسِّن وأذكر أنه طلب مني مغادرة باريس لأنه بخير ولا داعي لوجودي.. فقلت له لا مشكلة لدينا بالبقاء معك فقال لي أنها مسألة يومين أو ثلاثة أيام وسوف نغادر، وقال لي أبو عمار أرجوك أن تقول لسلام فياض أن يدفع الرواتب وقال أنه سيحاول التكلم معه ولكن إذا لم يستطع تحصيله أن أتولى أنا الأمر وأبلغه أن يدفع الرواتب حتى لو بالديون، فقلت لأبو عمار أن لا يهتم للموضوع وإذا كان هناك ديون سأتكلم مع بندر لتوفير مبلغ للرواتب، فتكلمت مع سلام وقال لي أن أبو عمار تكلم معه وسيقوم بدفع الرواتب (وهذا كان يوم الأحد)، ويوم الثلاثاء فجراً دخل أبو عمار في "كومه" وهذه المعلومات كنا نأخذها من سهى لأننا لم ندخل عند أبو عمار بسبب المنع الطبي، وكنا في بعض الأحيان نطمئن عن صحة أبو عمار من خلال سهى أو رمزي أو ناصر، والفندق الذي كنت فيه أنا وخالد إسلام ونبيل أبو ردينة كان بعيد عن المستشفى، ويوم الخميس طلبني الفرنسيين أن أحضر لجهاز المخابرات مع العلم أن خالد إسلام كان قد قابلهم قبل ذلك.. فذهبت يوم الخميس وقالوا لي أنهم يرغبوا بتبليغ أحد بشكل رسمي وأنني أول شخص يريدون إبلاغي أن أبو عمار دخل في "كومه" ومن المستحيل أن يخرج منها وطلبوا مني أن أبلغ القيادة جميعها للحضور، وأنا سألت مدير المخابرات (ولا أذكر إسمه) ما هو سبب وفاة أبو عمار؟ وقلت له أنني مقتنع بالسم، فقال لي أنه مات من مرض لم نعرفه حتى الآن، فسألته هل هو سم؟ وقال لي أنه لا يعرف وأنهم أرسلوا الفحوصات إلى ألمانيا للتأكد ولم نتأكد من طبيعة المرض الذي أدخل أبو عمار إلى "كومه". وبالفعل تكلمت مع أبو مازن فقال لي أن أبو عمار لا يموت وأنه يضحك علينا وقال أنه لا يريد أن يأتي.. فقلت له أن الفرنسيين أبلغوني بشكل رسمي ولكن دون جدوى، فغادرت في اليوم التالي بالطائرة وذهبت إلى أبو مازن في رام الله، فخرجت سهى حينها في الاعلام وتكلمت عن القيادة.. ونحن في هذه الفترة ذهبنا لزيارة سهى في المستشفى وكان ذلك يوم الأربعاء، ويوم الخميس طلبوني الفرنسيين وقالوا لي أن أبلغ الرسالة الفرنسية للقيادة بناء على طلب الرئيس الفرنسي، ولكن أبو مازن أصرّ أن لا يأتي فذهبت إلى بيته وجلست أنا وهو وأعتقد ياسر عبد ربه وطلبت من سهى أن تهدأ.. وأقنعنا أبو مازن بضرورة السفر هو وأبو علاء وروحي فتوح وبقي خالد إسلام ونبيل أبو ردينة في المستشفى.

س: كان هناك صديق لبناني لسهى، هل تعرف إسمه؟

ج: نعم إسمه بيار رزق وكان يعمل مخابرات للكتائب وكان له علاقة مع الموساد ومات فجأة بعد وفاة أبو عمار، وأنا كنت قد تعرفت عليه عند أبو عمار حيث أنني شاهدته مرة أو مرتين في مكتب أبو عمار وكان حينها أبو عمار قد وقع معه اتفاق على ثلاثة أشياء "الكهرباء والإتصالات والبترول" ووقع معه الاتفاق عندما كان في تونس، وعندما جاء خالد إسلام وتدخل في الإقتصاد أحضر اتفاق أفضل، فأول مرة أبو عمار

عرفني فيها على بيار رزق قال لي بأنه يوجد عنده اتفاق أفضل ويريد أن يلغيها، وكان مُتهيِّب من الموضوع ولكن لا أعرف لماذا، هل هو من بيته أم من شيء آخر.. فقلت له أنا سوف أتكفل بالأمر، وكانوا قد أحضروا تنكات في غزة اشتروها من الجيش الإسرائيلي وأدخلوها على أنها من شركة فرنسية وكان من الواضح أن الصفقة كلها نصب وثبت ذلك وأنا قمت برمي التنكات على ايرز وقلت لهم أن لا عمل لهم عندنا، وكان قد وقع بعد ذلك أبو زهدي اتفاق الوقود واتفاق الكهرباء مع "السي سي سي ليتر أن" وأبو عمار، والإتصالات مع صبيح المصري ولكن هذا قد أخذ ثلاثة اتفاقيات وكان يدّعي بأن علاقته مع الأمريكان ويحضر من عندهم معلومات.. وكان أبو عمار يحاول أن يثبت لي أو يقنعني بأن معلوماته دقيقة وأنا رأيي أن هذا الشخص مشبوه ورخيص وتافه ولا يساوي شيء وهذا من وجهة نظري أنا وليس مثل ما كان يصور لأبو عمار بأن يده طائلة في البيت الأبيض.. وكان كل هذا كلام فارغ، كما أننا أصبحنا نذهب لوحدنا إلى البيت الأبيض ولسنا بحاجة إلى وسطاء.

س: هل تعتقد بأن قصة البولونيوم صحيحة؟

ج: لا يوجد عندي أي فكرة عن ذلك وأنا لا أدخل بتفاصيل فنية لا أفهم فيها، ولكن أنا مقتنع بأن أبو عمار سُمّم لأن مرضه عجيب وغريب وليس مثل أي مرض عادي، ولكن كيف سمم فهذا مسؤولية لجنة التحقيق بأن تحقق مع الأشخاص القادرين على الوصول لأبو عمار، ولكن صراحة وبعيداً عن التعقيدات كان من السهل الوصول إلى أبو عمار فكان عنده حوالي 150 متضامن والناس كانوا يدخلوا عنده بكل سهوله وكان بيته مفتوح ومكتبه مفتوح أيضاً.

س: كيف نسجت علاقاتك المميزة بالقيادات الإسرائيلية؟ وكيف نسجت علاقاتك المميزة مع الأمريكان؟ وهل كانت تلك العلاقات في إطار الشرعية؟

ج: أولاً أنا لم يكن لي أي علاقة قبل اوسلو مع الأمريكان ولا أعرف كيف تُبنى العلاقة معهم ولا حتى مع الإسرائيليين لأنني كنت مطلوب، وبقيت مطلوب إلى أن دخلت في مفاوضات طابا، وعندما وضعني أبو عمار في مفاوضات طابا مكثت ثلاثة أسابيع أنا وأمين الهندي في صالون الفندق وممنوعين من الدخول كمفاوضين تحت بند أن أمين مرتبط بالإرهاب في ميونخ وأنا مرتبط بديمونا وقضايا أخرى لها علاقة بالعمل العسكري، وأنا أتصور أنه لم يكن سر بأنني مطلوب لأنني كنت مسؤول عن العمل العسكري والتنظيمي في غزة، وعندما قرر أبو عمار بأن أكون أنا في المفاوضات وبعثني واعتَقد بأنه يستطيع أن يدخلنا وأن هذا وضع طبيعي.. بدأت مفاوضات بين نبيل شعث وأمنون شاحاك وطالبوني بضرورة وقف العمليات العسكرية بما أننا داخلين في عمليات السلام ولم يقتنع الإسرائيليين إلا بعد ثلاثة أسابيع حيث تم تنظيم لقاء بيني وبين

أمنون شاحاك في طابا في المفاوضات، واتفقوا جماعتنا على تهدئة في غزة تحضيراً للإتفاق ولكن التهدئة لم تحدث، فاستخدم نبيل ذلك هو وحسن عصفور وكان استخدام حسن عصفور أكثر لأن نبيل لم يكن موجود في كل التفاصيل.. وحسن كان قد إتفق معي ومع أبو عمار بأننا يجب أن ندخل على المفاوضات وأنها جميعها مفاوضات أمنية وهناك ناس وأسماء مطلوبين.. واتفقوا على تنظيم لقاء بوجودي أنا ونبيل شعث وأمنون شاحاك وشخص إسمه جاك نيريا وكان مستشار باراك وكان هذا اللقاء في طابا بنفس المكان الذي نتفاوض فيه وبدأ نقاش حر فقالوا لي أنت إرهابي وقلت لهم أنا إرهابي من وجهة نظركم ولكن أنتم قتَلة والإتفاقات تحدث بين القتلة.. وكله كان حديث واضح وصريح ومباشر، وطلبوا مني أن أعطي تعليمات للتنظيم بوقف العمليات فقلت لهم أن العمليات تتوقف بعد أن يتم الاتفاق بيننا، وخلاصة الاجتماع اتفقنا على ضرورة السلام ومصلحة السلام وأن ننسى الماضي.. وعلى ضوء ذلك راجعوا رابين ووافقوا أن يتم لقاء بيننا وبين الاسرائيليين في باريس، فعدنا لأبو عمار وقلنا له أنه يوجد عرض أن نلتقي مع جماعة الجيش والأمن في باريس ووافق أبو عمار وذهبت أنا وجبريل الرجوب واجتمعنا بالاسرائيليين لنقاش موضوع محدد وهو "المستقبل في الاجراءات الأمنية والمطاردين" وتم الاتفاق على حل مُشرِّف لقضية المطاردين في الفترة الانتقالية ما بين الاتفاق والانسحاب لضرورة الترتيبات الأمنية اللاحقة لتطبيق الاتفاق أن يتم في غزة إعلان لجنة مشتركة بيننا وبين الاسرائيليين أن هذا السلاح الموجود مع المطارد "الفلاني" يبقى سلاحه معه ويبقى مطارداً إلى أن نعود ولكن لا يُعتَقل ولا يُحاكم، وبعد هذا الاتفاق الذي كنت به أنا وجبريل بدأ التنفيذ في غزة وتم التنفيذ أن يبقى شبابنا في بيوتهم أو في أماكن تواجدهم بسلاحهم، على عكس الطلب الإسرائيلي أن يسلموا أسلحتهم ويحصلوا على عفو، فنحن لم نرغب ولم نقبل فكرة العفو وطالبنا بفكرة الاتفاق وأنه مبني على أساس عملية السلام، ونفس الاتفاق جرى في الضفة وكان يشرف عليه جبريل الرجوب، وعندما عدنا من الخارج أنا كنت في لجنة الأسرى واللجنة الأمنية في المفاوضات وحدثت اشكالات في طبيعة دور الأخ نصر يوسف عندما بدأ يتصرف وكأنه بديل لأن أبو عمار في الخارج وهو في البلاد.. فحسم أبو عمار الأمر وجاء وأنهى الموضوع وأنا كنت السبب في ذلك حيث أنني أرسلت لأبو عمار رسالة من سبع صفحات مع حسن عصفور وطالبته بضرورة مجيئه وبالفعل عاد أبو عمار وانتهى الأمر. فأنا كنت في لجنة الأسرى واللجنة الأمنية ومسؤول جهاز أمني وعندما عاد أبو عمار أضاف لي مهمة عندما اقترح الرئيس مبارك أنه يجب أن يكون بين مكتب أبو عمار ومكتب رابين أو أي رئيس حكومة "ضابط اتصال"، فكنت أنا مع أبو عمار، ويوسي جنيسار مع رابين، وبقي هذا التشكيل أحياناً كان يدخل فيه خالد إسلام وأحياناً شخص آخر من الاسرائيليين ولكن بالأساس كنت أنا إلى أن جاء شارون، وأنا عملت ممثل عن أبو عمار في هذه القضايا الخاصة بين المكتبين مع رابين وبعدها مع بيريز ومع باراك ومع نتنياهو، وأدّعي أنني حللت جزء

كبير من المشاكل إما قبل أن تنفجر أو بعد أن تنفجر، وعلى سبيل المثال جوازات سفر أبو عمار أرسلناها إلى القاهرة تهريب وأحدثت أزمة في عهد رابين لأنه يريد أن يعطي جوازات سفر فلسطينية لأهالي مناطق الـ48 للذهاب وأداء فريضة الحج بهذه الجوازات، وأذكر في حينها أنني بقيت في مكتب رابين حتى الساعة السادسة صباحاً إلى أن تم حل المشكلة واتفقنا تكتيكياً لحل الأزمة بأن يخرج الناس بهذه الجوازات الفلسطينية ويتم أخذها منهم عندما يعودوا من الأردن ومصر، فأنا كنت مسؤول عن الإتصال في مكتب أبو عمار مع رؤساء الحكومات الإسرائيليين، و99% من الاجتماعات كانت بحضور أبو عمار باستثناء أحد المرات عندما طلبوا لقاء بأن يأتي الجيش الاسرائيلي ويعطي "بريف" لأبو عمار وبالمقابل تعطي أجهزة الأمن الفلسطينية "بريف" لرابين دون وجود الاثنين مع بعضهم، وأذكر في حينها ذهبت أنا وأبو العبد المجايدة وأمين الهندي ونصر يوسف إلى رابين وأعطيناه "بريف" على حالتنا وجاء وفد من الجانب الاسرائيلي أنا حضرته مع أبو عمار ليعطوه شكاويهم علينا ونحن نعطيهم شكاوينا على الجيش الاسرائيلي بوجود رابين، ولم يحصل أن قمنا بعمل لقاء بدون معرفة أبو عمار أو مباركته أو طلبه وكل شيء كان بالطرق الشرعية، وأنا كنت ولا زلت أعتبر أن هذه مهمة وطنية يكلفني بها أبو عمار. وما دون ذلك لم يكن شيء بالمفاوضات خارج إطار اللقاءات.

وعندما كان أبو مازن يجري لقاءات في فترة الخلاف.. كان صائب عريقات يبلغ أبو عمار عن أبو مازن بأنه التقى سراً بالاسرائيليين.. وهذا الشيء كان يحصل أمامي، وآخرها كانت أزمة أمريكا عندما ذهب أبو مازن لمقابلة الأمريكان.. قام صائب بإبلاغ أبو عمار عنه وفي حينها قرر أبو عمار أن يبعث صائب ولكن أبو مازن رفض وطلب أن يذهب لوحده فذهب معه حسن عبد الرحمن إلى واشنطن وقابل وزير الدفاع ووزير الخارجية.. وبعدها أبو عمار قاطعه لمدة ثلاثة شهور. وما دون ذلك أنا ليس لدي علم أو معرفة بأي أحد من الأشخاص الذين أعرفهم في المفاوضات الأمنية ذهب إلى إسرائيل دون علم أبو عمار، وفي الطوارئ كان يتم اتخاذ أمر إجرائي.

وبالنسبة لعلاقتي مع الأمريكان أنا كنت أقل شخص على علاقة مع الأمريكان في المفاوضات، ولكن بحكم عملنا الأمني كانت علاقتنا مع جورج تينت طيلة الفترة، وأنا علاقتي مع الأمريكان كانت بالمفاوضات المتعلقة بالأمن والحدود طيلة فترة العشر سنوات، ولم يحدث أن التقينا أو ذهبنا إلى واشنطن بدون علم أو اتصال من أبو عمار (قبل وبعد)، ولكن طالما أنا في المنصب من واجبي أن أطور العلاقة الأمريكية بما يخدم مصالحنا وأن أطور أو أستفيد من العلاقة مع الإسرائيليين بما يخدم مصالحنا، ولم يحدث أن التقيت مع الإسرائيليين وأنا خارج المهمة أو خارج العمل أو فترة استقالتي على الإطلاق وهذا ليس من منطلق أنه ممنوع

لأنه لا يوجد ممنوعات وقوانين في السلطة.. بل كنت أمتنع عن اللقاء بالاسرائيليين إذا كنت خارج المهمة لأن هذه قناعاتي بأن لا دور لي في هذا الأمر ولست مكلف به، وأذكر أنني التقيت في ندوة مع واحد من الاسرائيليين من خلال (NGO) في اسبانيا وبالرغم من أن هذه اللقاءات مباحة للجميع إلا أنني قررت الابتعاد عنها.

وأذكر في اتفاق الخليل عندما تم دفع ثمن الاتفاق للاسرائيليين "كاش" 200 أو 400 مليون دولار تحت بند ترتيبات أمنية لتنفيذ الاتفاق، وفي حينها جاء شخص وأبلغني فأوقفت كل مفاوضاتي إلى حين أن أخذت 50 مليون دولار، وكنت قد علّقت المفاوضات لمدة يومين إلى أن أخذت موافقة من الأمريكان على 50 مليون دولار وهذه الأموال ذهبت إلى السلطة. وأنا رأيي أن الأمريكان لا يوجد أحد مهم بالنسبة لهم وكذلك لا يوجد أحد غير مهم، ومن يشغل منصب رسمي بالتأكيد سيكون لهم فائدة معه وتصبح علاقته معهم مهمة، ومن لا يشغل منصب رسمي لا يهمهم أمره، وبالتالي أنا كنت صاحب قرار في المفاوضات ومن الطبيعي أن تكون علاقتهم معي مميزة، وأنا شخصياً أعتقد أنني بكل مراحلي أحرزت انجازات في المفاوضات وفي الترتيبات الأمنية وفي الانجازات المالية لم يحرزها أحد غيري، وكل الأموال التي حصّلتها كانت بذكائي ولأنني أشغل منصب رسمي استطعت أن أبتزّ وأحضر المال لأنه كان يوجد مداخل لجلب المال وكلها دخلت وزارة المالية وخرجت منها للأجهزة الأمنية. وبالتالي طالما أنا لست في موقع رسمي معنى ذلك أنه لا يوجد علاقة بيني وبين الأمريكان، ولو كنت على صداقة متينة مع الأمريكان لما تجرّأ أبو مازن أن يفعل معي ما فعل لأنني أعرف طريقة ضغط الأمريكان، ولكن أنا لا أقبل أن أكون طرف في أزمة داخلية، وذلك يوجد كرامة فلسطينية تسمح أو لا تسمح للمسؤول أن يكون ذليل وتافه أو شخص له قيمة واعتبار، وأنا أدّعي أن عندي قيمة واعتبار في الخلاف مع الأمريكان والإسرائيليين أو الاتفاق معهم.

س: هل حصل في الاجتماعات التي شاركت فيها أنت وزملائك العسكريين مع موفاز أنك كنت تتركهم فجأة وتخرج مع موفاز سواء انتهى الاجتماع أو لم ينتهي؟ وهل كانت علاقتك مع موفاز وطيدة كما يُقال أم فقط في إطار المهمة المكلّف بها؟

ج: بالتأكيد علاقتي مع موفاز كانت في إطار المهمة، والعلاقة الشخصية في الأزمات بيننا وبين الإسرائيليين كانت مفيدة ومهمّتي هي أن أسخّر هذه العلاقة لعملي، وأنا عندما كنت أجلس مع إخواني سواء في لجنة أسرى أو ارتباط أو غيرها من المهام.. وأختلي مع أحد باعتقادي أن هذا وضع طبيعي، والأهم من ذلك أنه لا يوجد اتفاق جدّي قمنا بعمله على الطاولة بل جميع الاتفاقات كانت تحت الطاولة، وكل اتفاقاتنا الجوهرية بدأت على الطاولة وانتهت في الغرف المغلقة والجانبية؛ لأن الطرف الآخر لا يجرؤ أن يتكلم أمام وفده لأنه

سيقوم بالخطاب عليك.. وكذلك الأمر بالنسبة لنا، وهذه كانت طبيعة التفاوض بيننا وبين الإسرائيليين طيلة الفترة ولم يُنجَز أي اتفاق على الطاولة، وهذا حدث أمام أبو عمار في طابا وحدث أمامه في ايرز.. وبالمناسبة عندما كنا نفاوض في طابا ذهب أبو عمار وفاوض دون علمنا في بيته عندما أحضر أكرم هنية على المعابر.. وأنا رأيي أن هذا حقه لأنه رأى أننا كمفاوضين رسميين لم نستطيع أن نغلق اتفاق، وكنت في حينها أنتظره أنا وأبو أنس وحسن عصفور في طابا.. وأبو عمار أحضر عوزي ديان وتفاوض هو وأكرم هنية وياسر عبد ربه وفيصل الحسيني في قصر مصر الجديدة وأغلقوا الاتفاق وأعلنوه في اليوم التالي.

س: هل أبلغك بشير نافع أنه حقق في موضوع مقتل ياسر عرفات ووصل إلى نتائج؟

ج: لا لم يُبلغني، وأنا في حينها لم أكن مسؤولاً للأمن الوقائي لأنني استقلت في شهر 4-2003، وأنا لا أعتقد أن بشير نافع مؤهَّل للتحقيق في مقتل ياسر عرفات.

س: ورد في تقارير وكتابات إعلامية حول موضوع ياسر عرفات.. وأحد أبرز التقارير ذكر بشكل مباشر حديث على لسانك يقول فيه "تأكدوا أن عرفات أصبح يعد أيامه الأخيره، ولكن دعونا نُنهيه على طريقتنا الخاصة وليس على طريقتكم". ما هي طبيعة هذه الرسالة؟ وهل هي موجودة أم من نسج الخيال؟

ج: أولاً هذه ليست رسالة، وأنا عندما كنت ألتقي مع الإسرائيليين في مكتب أبو عمار وخارج مكتب أبو عمار وألتقي مع شارون وألتقي مع إبن شارون وأبو عمار ونجلس في بيوت في رام الله.. هل أنا محتاج لكتابة رسالة؟ وثانياً هذه رسالة ليست مفترضة إنما هي رسالة كتبها شخص ونشرها في جريدة السبيل الأردنية التابعة للأخوان المسلمين والشخص الذي كتبها من حركة فتح وأنا لست بصدد ذكره ولكن شخص من الذين نقلوا الرسالة ادّعى أمامي وأمام أبو عمار أن هاني الحسن من كتب الرسالة، وهذه جاءت في ذروة الخلاف مع أبو عمار على الحكومة، ولكن لا يوجد رسالة ولا يوجد حاجة لرسالة.. ومصدر الرسالة بين أشخاص من عندنا وجريدة السبيل التي أسسها الأخوان المسلمين (أو التي تنشُر للأخوان المسلمين)، وأنا لم آخذ الرسالة على محمل الجد طيلة الفترة ولكن هي جزء من تفاهات السلطة في تدمير نفسها.

س: هل تعتقد أن المال والخلاف على المال بحجمه الخيالي.. ممكن أن يؤدي إلى التآمر على حياة الرئيس ياسر عرفات؟ وهنا أذكر موضوع صفقة الجزائر والحصص التي تاهت ولم تظهر؟

ج: في البداية أنا من قمت بإحضار صندوق الاستثمار وأمواله مرة ثانية إلى أبو مازن لأنهم كانوا يعتقدوا أن خالد إسلام يريد الهروب بها، وأنا ذهبت إلى مصر بعد وفاة أبو عمار وناقشت عمر سليمان وناقشت خالد إسلام، وخالد إسلام استعد منذ اللحظة الأولى أن يأتي ليقدم كل الوثائق إلى سلام فياض وأبو مازن وحدث

ذلك. وخالد إسلام سيأتيكم الليلة أو غداً وبإمكانكم أن تسألوه بالتفصيل. ولكن أنا أعتبر أنها حدثت مظلمة على أبو عمار في قصة المال وليس هو من استفاد منها إنما أبو مازن من استفاد منها لأن كل المال صفّى بالنهاية في صندوق الاستثمار وكل المال حسب لجان التدقيق مع سلام فياض ويُسأل عنه.. وسُلِّم الأصول والكاش والتفاصيل في تقرير تفصيلي عند سلام فياض وأبو مازن، وأنا لم يكن لي أي وضع رسمي سوى عندما حدثت مخاوف بأن لا يُحضر خالد إسلام المال قمت بالذهاب له إلى القاهرة وقال لي أنه سيكون جاهز غداً صباحاً وبالفعل سلّم الأموال حسب معلوماتي وحسب المخالصة التي أخذها، ولست أنا من قام بعمل التدقيق ولست أنا من أعطيته المخالصة ولست أنا من أعطاه أربعة ملايين دولار مكافأة، وأبو مازن من أعطى خالد إسلام مكافأة بقيمة 4 مليون دولار على جهوده العظيمة. وموضوع خالد إسلام فيه أقوال كثيرة ومن المهم أن تسمعوا منه، وهو بالنسبة لي ليس مُدان وليس بريء، والمال الذي تم تسليمه حوالي مليار و400 مليون دولار فهل هذا كل المال؟ وحسب الورق والأصول التي تسلّمت لأبو مازن وسلام فياض وقاموا بإعطاء خالد إسلام مخالصة بأنه سلّم كل المال.. وبعد ذلك لم يُسلّم! وبالتالي أنا لا أريد أن أتكلم دفاعاً أو عدم دفاع عن خالد إسلام إنما دفاعاً عن أبو عمار. وأبو عمار تم تشكيل الكثير من اللجان لملاحقة أمواله، وأنا أعرف عن أبو عمار في قصة المال.. والمال الوحيد الذي كان مُسجَّل بإسم ياسر عرفات هو أربعة ملايين دولار من قابوس في القاهرة فقط لا غير، وباقي الأموال المهدورة في عهد ياسر عرفات موثّقة في البنوك وفي الشركات بإسم رئيس اللجنة التنفيذية ورئيس السلطة الفلسطينية، مع العلم أن كل هذا تغيّر بعد ذلك والسلطة الآن لا علاقة لها بصندوق الاستثمار وكلها تحولت بإسم أبو مازن كرئيس للجنة التنفيذية (مليار و460 مليون دولار). أما تفاصيل صفقة الجزائر فلا يوجد عندي تفاصيل عنها، ولكن أذكر الصفقة الكبيرة التي تم عملها مع اوراسكوم (تونس والجزائر ومصر) دخلنا بأسهم بسعر دولار واحد أو أقل وقمنا ببيعها بسبعين، وأنا أتكلم عن معلومات لا يُعتَدّ بها ولكن أنا عايشتها فترة، وكنت أسمع عندما يأتي سويرس عند أبو عمار.. وسمعت أيضاً من نجيب، وآخر خمسين مليون دولار أخذهم محمد مصطفى من باقي الحسابات.

س: عندما جاء مندوب الأمم المتحدة تيري لارسون.. كان قبله قد جاء شخص حمل رسالة من فؤاد بن إليعازر قبل أن يتحاصر أبو عمار بالحصار الكبير الذي استمر لمدة شهر وخمسة أيام. وتقول الرسالة كالتالي: " نحن جاهزين بأن نفك الحصار عن أبو عمار في حالة أصدر قرار تعيين محمد دحلان مسؤولاً للأمن في غزة وتعيين جبريل الرجوب مسؤولاً للأمن في الضفة". هل لديك معلومات عن هذا الموضوع؟

ج: لا يوجد عندي أي فكرة عن هذا الموضوع، وممكن أن يقوم الإسرائيليين أو الأمريكان بمثل هذا العمل ولكن نحن لا نتحمل مسؤوليتها لسبب منفعي وشخصي وأنا لم يكن عندي أوهام بأنني أستطيع حفظ الأمن في غزة، وأنا ممكن أن أستطيع التميُّز عن المخابرات بشيء.. ولكنني لا أستطيع أن أتحمّل العبء ولم يكن عندي أوهام أن أكون مسؤول وأتحمّل قضية غزة كلها.

س: لماذا قبلت أن تكون مسؤولاً للأمن في غزة قبل إتفاق مكة؟

ج: لا أبداً أنا كنت مستشار أمن قومي فقط وليس مسؤولاً عن الأمن في غزة، ومسؤولاً عن إصلاح الأجهزة الأمنية وهذا فقط الذي كنت مكلّف به، وأنا غير مسؤول عن تعيين أي شخص ولم أقوم بتعين شخصاً واحداً وأنا لم أستلم من السلطة دولار واحد عندما كنت مسؤول الأمن القومي، وأنا أحضرت عشرين مليون دولار من الخليج وأدخلتها إلى حساب أبو مازن وليس إلى حسابي ومنه حوّل إلى سلام فياض.. ومنه حوّل لي بالتجزئة وإذا كنت أحتاج لأي مبلغ كان يقوم بتحوليه لي، وحاسبت على هذه الأموال ووضعتها في كراتين إلى مكتب رئيس الوزراء والى مكتب أبو مازن، وأنا لم أكن مسؤولاً مباشراً عن أي تعيين أو تنفيذ عملي على الأرض، وأنا كنت متلبِّس المشكلة مع حماس وأنا رجوت أبو مازن في تغيير شخص واحد فقط ولكنه لم يقدر أن يغيره وهو مسؤول الأمن الوطني "حلّس" وهو كان يقول لي علناً أنا لا أريد أن أدخل معارك مع حماس (وهو مسؤول الأمن الوطني) مع العلم أن حماس كانت تقتحم مواقعنا في الأمن الوطني وتدخل على شرطتنا وهو يقول أنا لا أريد، ولم يغيره إلا بعد أن خرب كل شيء، وبالتالي من يدّعي بأنني كنت مسؤول عن الأمن في غزة هو حر بكلامه وانطباعاته، ولغاية الآن لا يوجد لجنة تحقيق في غزة إلا أنهم جلسوا يومين وظلموا من ظلموه، ونبيل عمرو قال لي أنهم قالوا له إذا أبو مازن لبس القضية يجب أن يستقيل فقالوا يجب أن نلبسها لمحمد الدحلان فلبّستك القضية.. ونبيل عمرو عضو في اللجنة. وأنا كنت مستشاراً فقط وزيادة نشاطي لأنني كنت عبيط فقط، والجميع كان هارب في ذلك الوقت وأنا رجوت القيادة أن يعودوا إلى غزة ورجوتهم أن يقوموا بعمل اجتماع مجلس ثوري في غزة ولكنهم رفضوا وكذلك رفضوا عمل اجتماع لجنة مركزية ورفضوا عمل اجتماع للحكومة في غزة.

س: أنت نفيت بشكل عام كل موضوع الرسالة، والرسالة يوجد فيها تفاصيل عن معلومات لها علاقة بالفترة التي كنت بها على خلاف مع أبو عمار ثمّ تصالحتم وبالتاريخ وبالتحديد في 2004/8/23 ولغاية 2004/8/25 وهذه الفترة التي بدأ فيها أبو عمار يظهر عليه ملامح أو أعراض البولونيوم وهي مذكورة بالتفاصيل في الرسالة وما هي أعراض البولونيوم.. وتذكر الرسالة أيضاً معلومات بأن موفاز قد اصطحبك إلى شارون ويذكر إسم الصديق الذي كان يريد أن يقتل بوتين والذي إسمه لتفيننكو ونيفزلين ويقول بأن

نيفزلين وشاؤول موفاز وأنت إلتقيتم في بيته وقَبِل شارون بإعطائه الجنسية الإسرائيلية على أساس أن يساعدهم على إنهاء عرفات. هذه التفاصيل تحتاج ردود مقنعة لأنها مذكورة بالأيام والتفاصيل. ما هو ردك على هذا الموضوع؟

ج: أنا لا أعرف نيفزلين ولم ألتقي بشارون نهائياً إلا في حالتين وكانت الأولى في عهد ياسر عرفات عندما كان شارون وزير خارجية في المفاوضات وفي حينها اتفقنا أن نلتقي مع شارون أنا وأبو مازن بعد أن نعود لتطبيق الإتفاق وخرج شارون في الصباح بمؤتمر صحفي قبل أن نذهب للاجتماع وقال "إذا جاء محمد دحلان سأسجنه في وزارة الخارجية في القدس" ولم أراه بعدها إلا عندما أصبح أبو مازن رئيس وزراء وكان ذلك في الإجتماعات الرسمية وفي الحكومة وفي العقبة، وما دون ذلك أنا ليس لي أي إجتماع مع شارون في حياتي.

س: نُشر في مدونة الياهو عن محمد دحلان أنه تدرب بالنسبة للبولونيوم على طريقة اعطاء الجرعة وأنك قمت بتنفيذ المهمة.. هل هذا الموضوع قمت بتتبعه وعرفت من وراء هذا الموضوع؟

ج: أنا لم أسمع عن هذا الموضوع على الإطلاق، وأنا في فترة خلافي مع أبو عمار كنت أتردد عليه بشكل شبه دائم ولكن ليس يومياً مثلما كنا مسؤولين الأمن ولكن في كل مناسبة كنت ازوره في رام الله، أما بعد ذلك لم أعمل معه بشكل مباشر إلى أن تكلم معي فيصل، أما بالنسبة للبولونيوم لم أسمع به وأنا أول مرة سمعت بهذا الموضوع كان من قناة الجزيرة.

س: ما هي تقديراتك فيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين خالد إسلام والاسرائيليين والسلطة في التقييم الوطني؟

ج: في التقييم الوطني خالد إسلام كان يعمل "بزنس"، وأنا أول مرة تعرفت بها على خالد إسلام ليس في تونس إنما في غزة عندما رأيته مرة واحدة عند أبو جهاد وبعدها قابلته في تونس، وأبو عمار كان معجباً بخالد إسلام وأنا شخصياً كنت أعتبر أن خالد إسلام يحقق انجازات للسلطة ولكن لا يوجد عندي أوهام بخالد إسلام مثل البعض الآخر الذي كان يعتبره قديس وآخرين كانوا يعتبرونه أفهم شخص بالسلطة، ولكن أنا أعتبر أن خالد إسلام في المفاوضات ذكي ولكن لا يُعتَدّ برأيه، وخالد إسلام ذكي ولكن لا أعرف إن كان قد سخّر علاقات واستفاد منها أم لا، أما بالنسبة للعلاقات فلم يكن خالد إسلام يعمل شيء دون علم أبو عمار، ولم يسبق أن بعثناه كوسيط في المفاوضات إنما كان يُجهِّز أجواء في بعض المفاوضات.. ولكن يكن له رأي حاسم في موضوعات المفاوضات، وفي أحد الفترات اعتمد عليه أبو عمار أن يذهب هو وأبو مازن وأبو علاء عند شارون وهذه الفترة أملك تقارير ونقاشات عنها في رام الله وكان من ضمن النقاشات موضوع أبو عمار في المزرعة بوجود خالد إسلام.

س: كيف يمكن تفسير وضع شخص لم يكن معه شيء وفجأة يصبح معه ملايين في ظل وضع يُمكن أن يُسأل عنه. وصفقة الجزائر فيها مليارات اختفت؟

ج: قصة المليارات هي كذبة كبيرة، وكل ما دفعه أبو عمار في صفقة الاتصالات أعتقد 270 مليون واسترد منها عملياً مليار.

س: ما هو رأيك بموضوع البولونيوم بعد اطّلاعك عليه بالتفاصيل؟

ج: أنا لا أريد الاطّلاع على هذا التقرير ولا على تقرير هاني الحسن، وأنا أكتفي بردّي ولا أريد الاطّلاع على التقرير لأنني لا أفهم فيه.

س: في اجتماع شرم الشيخ الذي كان فيه بشار الأسد والملك عبد الله (السعودي) وحسني مبارك طُرح اسمك وإسم الأخ أبو مازن بديلاً لأبو عمار. هل لديك معلومات حول هذا الموضوع؟

ج: لا يوجد لدي فكرة عن هذا الموضوع على الإطلاق. ولكن للتاريخ أقول أنه لم يكن هناك شخص يجرؤ أن يتكلم أمام حسني مبارك عن بديل لياسر عرفات، ومبارك كان نقطة خلاف بينه وبين الأمريكان ودعم لنا ولكن كان يقول أن أبو عمار لا يساعده، ومبارك كان يقول أن المنظمة وأبو عمار خط أحمر.

س: بعد أن ذهب الملك عبد الله (السعودي) مع بوش إلى مزرعة تكساس وتكلم عن موضوع أبو عمار فقال له بوش أن موضوع أبو عمار أُقفِل وطلب منه أن لا يراجعه بهذا الموضوع. هل لديك معلومات عن هذا الموضوع؟

ج: نعم، معلوماتي أنه لولا زيارة الملك عبد الله (الذي كان ولي عهد) إلى تكساس لما كان عندي فرصة للتفاوض على الإفراج عن أبو عمار، وهذا الاجتماع هو الذي أفرج عن أبو عمار وليست مفاوضاتي، وهو الذي ضغط على بوش أن يُجبر الاسرائيليين في فك الحصار عن ياسر عرفات.

س: ما هو رأيك باتهام الأخ أبو اللطف لك ولأبو مازن؟

ج: أبو اللطف عاش على فكرة أنه أولى من أبو مازن بالرئاسة، وأنا ناقشني أبو اللطف بهذا الأمر، وأنا برأيي أن أبو مازن أولى من أبو اللطف بقيادة المنظمة والسلطة، ولكن أبو عمار كان رأيه عكس ذلك لأننا عندما حاولنا اقناعه بأن يكون أبو مازن نائبه قال أن أبو اللطف أفضل منه.

س: أبو اللطف كان أمين سر اللجنة المركزية واتهم الأخ أبو مازن والأخ دحلان بمقتل ياسر عرفات. كيف مرّ عليكم هذا الموضوع بهذا الشكل ودون مراجعته ومقابلته؟

ج: أولاً كيف لتهمة ومأساة بهذا الحجم أن يخرج أبو اللطف بمؤتمر صحفي ويقول هذا الكلام عن شخص مرشح كبديل لأبو عمار. وثانياً أنا لا أعرف دوافع أبو اللطف سوى بالخلفية أن أبو اللطف كان مقتنع بأنه أولى بأن يأتي مكان أبو مازن، مع العلم أنه تم عمل صفقة معه قبل دفن أبو عمار على أن يوافق لأبو مازن كبديل لأبو عمار ولكنه رفض، وهذا الكلام موجود في اجتماعات اللجنة التنفيذية والمركزية. وبعد أن تصالح أبو اللطف مع أبو مازن تراجع عن اتهامه له بقتل أبو عمار.. وبعدها عاد واتهم أبو مازن مرة أخرى.

س: ما هي الاجراءات التي اتخذتها أنت وأبو مازن بحق أبو اللطف بعد اتهامه لكم بمقتل ياسر عرفات؟

ج: أولاً أرجو أن لا تجمعني مع أبو مازن في هذا الأمر، وأنا كان أمامي خيارين في هذا الموضوع إما أن أبدأ بالتخبيص عليه أو أن أحترم عمره وتاريخه واختصر الموضوع، فأنا اخترت احترامه.

س: باعتقادك لماذا لم يرد أبو مازن على اتهام أبو اللطف له بمقتل أبو عمار؟

ج: أبو مازن أصبح رئيس ولا يهمه أمر أبو اللطف.

س: يقول أحد المقربين من الأخ أبو عمار أنه كان هناك قرار بالتخلّص من (الذئبين) شارون وياسر عرفات. ما رأيك بهذا الكلام خاصة وأنه على أرض الواقع تم التخلّص من ياسر عرفات وشارون؟

ج: أنا لا أعرف بنظرية المؤامرات وما وراء الطبيعة.. ولا يوجد لدي فكرة عن الموضوع.

س: ورد في شهادات البعض أنك في يوم من الأيام كنت في مزرعة شارون.. وهناك شهادات أخرى تقول بعد ثلاث أو أربعة أيام هنالك من أحضر خلطة دواء لعلاج أبو عمار. هل لديك معلومات حول هذه القضية؟

ج: أولاً أنا لا أعرف مزرعة شارون ولا فكرة لدي حول هذا الموضوع، وأنا لا يوجد أي مكان ذهبت إليه إلا وعندي محضر اجتماع عنه، ولا يوجد مكان ذهبت إليه بالخفاء وأنا كنت أعمل بشكل علني وعلى الإعلام، وأنا لم أدخل مزرعة شارون ليس لأنني لا أريد بل لأنني لم أكن مكلّفاً بذلك.. وكذلك لأن شارون لم يكن يتقبّلني نهائياً.

س: هناك شهادات تقول بأنك كنت مجتمع مع شخص في تل أبيب وكان الأخ أبو عمار يريدك فاتصل بك فايز حماد ليسألك أين أنت.. وخلال بحثه عنك اتصل بشخص وقال له أن دحلان كان في تل أبيب مجتمع معنا ولا نعرف إلى أين ذهب، واتصل بك فايز وأنت قلت له بأنك خارج البلاد، وفي اليوم التالي جئت أنت إلى مكتب الأخ أبو عمار وراجعك فايز عن الموضوع. هل هذا صحيح؟

ج: مستحيل أن أكون خارج البلاد دون علم أبو عمار، ولم يكن أحد يجرؤ أن يسافر خارج البلاد دون إذن أبو عمار نهائياً، وأنا لم يكن أحد من مكتب أبو عمار يجرؤ أن يتكلم معي بهذه الطريقة كما يقول فايز سوى ياسر عرفات لأنه رئيسي، ولم يكن يجرؤ أحد في مكتب أبو عمار أن يسألني إلى أين ذاهب.

س: أحد الأشخاص المقرّبين من الأخ أبو عمار قال لنا "اسألوا عن المال الذي فُقد في الجزائر" وقال أن هناك شخصين مطّلعين على هذه القضية وهم خالد إسلام ودحلان. ما هو رأيك عن هذا الموضوع؟

ج: أنا لم أكن مطّلع، وأنا لا زلت عند رأيي التقديري أن صفقة الجزائر كان فيها أبو العز الدجاني وخالد إسلام، وأنا ليس لدي أي فكرة عن هذه الصفقة بالمطلق إنما أعرف أن نجيب وسَّط أبو عمار ليتكلم مع الرئيس الجزائري من خلال خالد إسلام وأبو عمار اختار أبو العز لعقد الصفقة، وأنا ليس لدي أي تفاصيل عن الصفقة، والشيء الوحيد الذي أعرف هو أننا دخلنا شركاء مع أوراسكوم والتي هي مالكة لكل هذه الشركات. وبالنسبة للبيع اسألوا سلام فياض وخالد إسلام وأبو مازن.

س: هل يمكن أن يكون المال أحد أسباب التخلُّص من الأخ أبو عمار؟

ج: أنا رأيي كسياسي لا، ولكن قد يكون شيء أنا لا أعرفه خاصة أن هناك الكثير من الأمور لا أعرفها عند أبو عمار، ولكن سبق وأن قلت إما أن تكون مصالح سياسية أو أمنية أو مالية، ولكن المصالح المالية لا أعرف عنها سوى نقطة في بحر بالمقارنة مع خالد إسلام وغيره، وبيع صفقة الجزائر الذي أشرف عليها هو سلام فياض وأعتقد أنها حدثت بعد وفاة أبو عمار.

س: هل صحيح أنك مكثت فترة طويلة في لندن؟

ج: أنا مكثت في لندن لمدة 45 يوم فقط وتدرّبت خلالها على الرئاسة في بيت عائلة انجليزية في كامبردج وخلالها ذهبت مرتين عند أبو عمار، وأنا عشت هناك في بيت مثل الطلاب وكنت مخفي هويتي عن العائلة باتفاق بيني وبين الانجليز إلى أن اكتشفوا هويتي.. وبعدها انتقلت إلى بيت آخر، وبالتالي أنا عشت مع أسرة وكنت أُحاضر وأتعلم اللغة الانجليزية خلال 45 يوم، وأعادني أبو عمار بعد اغتيال الرنتيسي، ولكن قيل عني الكثير في هذه الفترة.

س: باعتقادك هل يستطيع أحد أن يضع شيء في مكتب أبو عمار ويتمكن من الوصول إليه من خلاله؟

ج: بالتأكيد ممكن، ونحن كرؤساء أجهزة أمنية (أو أنا شخصياً) لم نكن نستطيع التصرف بمكتب أبو عمار ولا علاقة لنا بمكتبه لا في الإدارة ولا في الأمن نهائياً وغير مسموح لنا بالتدخل في شؤونه ولا في تحركاته ولا في أكله.. وهو من يقرر، وبالمناسبة.. أنا لم يسبق لي أن أحضرت هدية للأخ أبو عمار أولاً لأن أبو عمار مزاجه صعب.. وثانياً بسبب الفلاسفة الموجودين عنده وأنا لم أكن أقبل (نفسياً) أن يأتي حارس سيء ورخيص وغير محترم ويفحص هديتي.

س: أليس من المفترض أن يكون مسؤول حرس الرئيس تحت عيون مسؤولي الأجهزة الأمنية؟

ج: هذا المفروض.. ولكن هذه الطقوس كلها لا قيمة لها عند أبو عمار.

س: من عادات أبو عمار التاريخية أن يحتفظ بمال نقدي في مكتبه. هل لديك معلومات عن هذا المال بعد أن خرج أبو عمار من المكتب؟

ج: في فترة غزة كان كل المال عند رمزي خوري والدكتور يوسف العبد الله ورمزي كان يوزع على الناس، ولكن حسب ما قال لي خالد إسلام أنه بقيت حقيبة فيها ربع مليون دولار وأعطاها لأبو مازن من مكتب أبو عمار في رام الله وهذه معلومة من خالد إسلام ولا يوجد لدي أي فكرة أخرى عن الموضوع، وأنا لم أكن مطّلع على الأوضاع المالية عند أبو عمار. وعندما كنا نسافر كان يدفع لنا 10 آلاف دولار بدلاً من مهمة العمل للوفد وكنا نأخذها من مكتبه وأحياناً من وزارة المالية.

س: يُقال أن عمر سليمان جاء من مصر ليضغط على أبو عمار بقبولك وزيراً للداخلية. هل هذا صحيح؟

ج: أنا حضرت الاجتماع مع أبو عمار وعمر سليمان بناء على طلب عمر سليمان مع أبو عمار ولم يكن هذا سراً، وعمر سليمان سألني "هل أنت معترض على تعيينك من أبو عمار وزيراً للشؤون الأمنية؟" وقلت له أمام أبو عمار أنني لا أعترض على شيء ولكن صدر مني ردة فعل وعناد.. وأنا لا أعترض على أي منصب يكلفني به أبو عمار وأنني لن أتخذ أي قرار بدونه، ووافق أبو عمار على ذلك بعد لقائي معه. وأنا أعرف عمر سليمان عن قرب ولم يسبق له أن ضغط على ياسر عرفات وكان يتعامل معه مثل ابنه، ولكن أيضاً عمر سليمان كان يتعرض لضغوط من دول بشأن أبو عمار ويواجه مشاكل في الدفاع عن أبو عمار، وأنا أعتقد أن تدخل المصريين كان بحكم دلاله عند أبو عمار وأن أبو عمار يطمئن للموقف المصري.

س: هل لديك معلومات حول زيارة كولن باول الأخيرة للأخ أبو عمار؟

ج: أنا حضرت هذا اللقاء وهو كان أسوء لقاء في حياتنا وأنا أعتبر أن أبو عمار أخطأ به، وهذا اللقاء كان "شحدة" لأن باول كان رافض مقابلة أبو عمار، وأنا كنت من الأشخاص الذين ساهموا في قدوم باول عند أبو عمار مع بندر ليوصل أبو عمار رسالة مفادها بأنه جاهز، ولكن في حينها لم يكن الاجتماع بقدر حجم المخاطر التي تكلم عنها باول، وقال له باول "قد أكون آخر شخص يأتي لزيارتك".

س: هل حضر الأخ أبو مازن لقاء باول مع أبو عمار؟

ج: نعم حضر اللقاء وكان داخل الاجتماع ولكنه لم يتحدث بحرف واحد. وأنا أملك صور عن هذا الاجتماع وكنت أنا وأبو مازن وصائب عريقات وياسر عبد ربه وأعتقد خالد إسلام.

س: هل حضرت آخر اجتماع بين أبو عمار وتوني بلير؟

ج: أنا لم أحضر أي اجتماع مع توني بلير إلا في غزة مرة واحدة فقط وبوجود أبو عمار، وحضرت بعدها مع توني بلير وأبو مازن عندما أصبح رئيس السلطة وليس رئيس الوزراء.

س: بحكم موقعك وقربك من أبو عمار وعملك في الأمن نريد منك أقرب الإحتمالات في كيفية إغتيال ياسر عرفات ومن باعتقادك من الدائرة الأولى ممكن أن يجنده الإسرائيليين أو الأمريكان للوصول إلى أبو عمار؟

ج: أنا مقتنع بأن أبو عمار قتل سياسياً أولاً، وأنا تحفظت في الحديث عن أبو مازن إحتراماً لشرف الخصومة، ويوجد عندي الكثير مما أقوله في هذا الموضوع ولأنني رجل قلت له هذا في بيته، ولكن في هذه اللجنة أنا لا أريد أن أتكلم بهذا الشأن، ولكن أنا مؤمن بمعركتي في فوضى السلطة وفتح بأن الحقائق سوف تظهر وإذا لم تظهر اليوم سوف تظهر في النهاية.

س: لماذا لم تحققوا في مقتل ياسر عرفات؟

ج: هذا السؤال يجب أن يوجه إلى أبو مازن، وأنا بعد مقتل ياسر عرفات لم أكن مسؤول عن أي شيء وأنا بعد مقتل ياسر عرفات مكثت لغاية إنتخابات اللجنة المركزية وبعدها عملت في "البزنس" لمدة سنتين في الإمارات واوروبا الشرقية وكان أبو مازن يعرف هذا الشيء وقال لي بأن هذا أفضل شيء عملته وأنا أعرف أنه لا يريد أن أعمل معه، وبعد اجتماعات اللجنة المركزية إستلمت ملف غزة وعملت في الشؤون المدنية وهي المهمة الوحيدة التي اخذتها، ولم أكن أتابع كل التفاصيل مثلما كنت أتابع مع أبو عمار، أما بالنسبة للتحقيق في مقتل أبو عمار فهذا السؤال يجب أن يوجه لأبو مازن كونه رئيس السلطة الفلسطينية وأنا لم أكن طرف صاحب قرار. أما الجزء الثاني في الأمن فأنا أعتبر موضوع التنفيذ هو عمل تنفيذي تافه ويمثل 1%

من العملية، أما بالنسبة لتجنيد شخص في مكتب أبو عمار فهذا صعب، أما أن يدخل شخص عند أبو عمار بدون موعد فهذا أسهل شيء، وأن يحضر شخص الطعام لأبو عمار أيضاً هذا في غاية السهولة، ولكن يوجد قضية مهمة بالنسبة لي أن من يريد على افتراض أن يسمم أبو عمار بالسم (وأنا مقتنع بفكرة السم) لا يضع السم في الأكل الذي يأكل منه الجميع، وممكن أن يكون السم وصل أبو عمار إما من خلال طبيب الأسنان أو من كان يعطيه الدواء أو الشخص الذي كان يعرف عادات أبو عمار الخاصة مثل صحن الشوربة الخاص به أو الصنوبر فكان أبو عمار يأكله لوحده.. لأن العملية لم يتضرر فيها أحد حوله ولم يصاب أحد بنفس المرض الذي أصيب به أبو عمار غيره، وهذا يعني أنه يوجد عملية إغتيال مباشرة وليس أكل عام ولا شرب عام ولا عسل عام.. انما علاج أو نوعيات أكل خاصة يحبها أبو عمار ولا أحد يقترب منها. وأنا أشك في الدائرة التي كانت قريبة من أبو عمار والذين بعد مقتل أبو عمار سافروا وتم إبعادهم عملياً ولا نعرف لماذا، ومنهم من ذهب إلى موسكو ومنهم من سافر إلى الخارج.. وتفككت كل الدائرة التي كانت قريبة منه، ونحن لم نكن أقرب من أبو السعود إلى أبو عمار ولا من رمزي ولا من فايز ولا من المصور.. وممكن أن يقوم المصور بقتل أبو عمار عن طريق تغيير الفلاش.

س: هل تعرف شخص مصري أو يعيش في مصر إسمه فهيم محمد علي؟

ج: لا أعرفه.

س: لقد تم نشر خبر بأن مسؤول أمني فرنسي أخبر رئيس جهاز أمني خليجي بأنه توصل إلى معرفة الصيدلي المصري الذي سلّم محمد دحلان في عام 2003 السم المركّب وأن الصيدلي فهيم محمد علي تعرض لحادث دهس بسيارة مسرعة في منطقة الكيزر بالقاهرة وقُتل قبل ثمانية أشهر من وفاة أبو عمار. هل سمعت عن هذا الخبر؟

ج: لا يوجد عندي خبر عن هذا الموضوع، وهناك أخبار كثيرة صدرت عني بعد الخلافات.. وأنا لا أُدقِق بأخبار الإنترنت ولا يوجد عندي فكرة عن هذا الإسم ولم أسمع به.

س: هل تعرف شخص إسمه د. عبد الرحمن الترك والذي كان مسؤول الجيش الشعبي؟

ج: لا أعرفه.

س: أنت ذكرت بسبب الدراسة الدبلوماسية. ما هو سبب سفرك إلى لندن ؟

ج: أنا ذهبت لكي أدرس اللغة.

س: ما هو سبب ذهابك للعلاج في ألمانيا؟

ج: أجريت عملية في المفاصل بعد الإنقلاب في غزة وبعد إتفاق مكة مباشرة استأذنت للسفر لأن وضعي كان صعب فمكثت في المستشفى لمدة أربع أو خمس أيام وأكملت فترة العلاج الطبيعي في مصر.

س: متى تمت جلسة المصالحة بينك وبين أبو عمار والتي حدثت قبل وفاته بفترة قصيرة؟

ج: أنا لا أذكر التواريخ جيداً، لكن كان روحي فتوح قد تدخّل بها هو وعزام الأحمد وكان مقترح أيضاً الطريفي ورفضوا أن يحضروا الطريفي معهم وجاءوا عندي إلى غزة وأذكر أننا تناولنا العشاء مع بعضنا.

س: هل كان أبو عمار طبيعي في تلك الفترة؟

ج: كان عادي ولكن ليس أبو عمار الذي نعرفه بحركته.. ولكنه مازحني وقال لي بأنه يريد أن يعزمني على العشاء.. وبعدها ذهبنا إلى العشاء عنده وكنا تقريباً 6-7 أشخاص.

س: في أحد جلساتك مع نبيل شعث قلت له أن أبو عمار سيأتي أجله خلال يومين وقال لك "ماشي". هل هذا صحيح؟

ج: جميع هولاء الذين يتكلموا بهذا الكلام كانوا يأتوا عندي ويقولوا لي بأن أبو عمار خرب بيتنا ونكبنا.. وكانوا يقولون متى سيموت أبو عمار ونرتاح منه.. وأنا كانت عندي قناعة بأن أبو عمار بكل مآسيه يبقى رأس خيمتنا وهذا موقف شخصي ووطني لي.

س: عندما جلست مع أبو عمار هل أبلغك بأنهم وصلوا له؟

ج: لا أبداً، ولكن سمعت من أشخاص هذا الكلام.. وكان صائب عريقات يقول أن الأمريكان في كامب ديفيد قالوا له بأنهم يريدون التخلص من أبو عمار.. ولكن هذا الكلام أغلبه كذب وأنا حضرت كامب ديفيد بالتفصيل الممل، وهؤلاء كانوا يعملوا بطولات لأبو عمار وأبو عمار كان يحب هذه الأمور، وأبو عمار كان بطل في كامب ديفيد ولكن ليس بالتفاصيل التي يكذبوا فيها.

س: من هو المستفيد من موت أبو عمار؟

ج: أبو مازن هو أول شخص مستفيد من موت ياسر عرفات وأبو علاء ثاني شخص ونبيل شعث ثالث شخص والذين سرقوا أموال من أبو عمار كانوا أيضاً من المستفيدين وكذلك الذين ملّوا من أبو عمار كانوا مستفيدين من موته.

س: هل تشك بأن اللجنة المركزية القديمة (مثل أبو اللطف) لا تعرف من هو قاتل أبو عمار؟

ج: كان كل واحد منهم يدعي أن له علاقة خاصة وأن أبو عمار أخبره بسرّ.. ولكن كل هذا كذب وأوهام وأبو عمار كان يعرف وزن كل شخص.

س: هل لديك أقوال أو ملاحظات أخرى؟

ج: ممكن، ولكن الآن لست مستحضر الكثير وأنا جاهز لأي إستفسار أو سؤال.

تليت عليه أقواله بحضور اللجنة وأقر بصحتها ووقع عليها بتاريخ 2013/5/20

أيقونة الثورة